

جامعة ديالى_كلية التربية الاساسية

قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

محاضرات الشخصية_ المرحلة الثالثة_الكورس الاول_٢٠١٦_٢٠١٧

م.د. خليل عبدالله حسين

ماهي الشخصية؟

What Is Personality?

الشخص والموقف

تعريف الشخصية

المناهج الست للشخصية

دراسة الشخصية: النظرية، التطبيق، التقييم والبحث

المحاضرة الاولى

الملخص

في صباح الحادي عشر من ايلول ٢٠٠٢ توقف الامريكيون في كل مكان للمشاركة في لحظات صمت عند الساعة ٨:٤٦ صباحا ، بالضبط بعد عام من تحطم اول طائرة مخطوفة في البرج الشمالي لمركز التجارة العالمي في نيو يورك. عوائل الضحايا تجمعوا قرب المنطقة المسماة الان المنطة صفر .Ground Zero. كما عزفت سمفونية باخ ، وقرات اسماء الضحايا ال ٢٨٠١ الذين قتلوا في هجوم نيويورك بصوت عالي . احتفاليات مشابهة جرت في البنتاغون - واشنطن وبنسلفانيا، بينما الطائرتين الاخر المخطوفتين قد تحطمتا اثناء الهجوم . في مئات المجتمعات عبر البلاد وعدد من الامم الاخرى تجمع الناس لمشاهدة الذكرى وتكريم الضحايا. كان يوما للحداد ، للذكرى وللتفكير.

ان الهجوم الارهابي في الحادي عشر من ايلول على امريكا لا يشبه اي حدث اخر منذ تفجير بيرل هاربر Pearl Harbor. منذ اللحظة الاولى للتقارير الاخبارية فان الامريكان من مختلف الاديان ومن كل المجموعات الاثنية والخلفيات الدينية تشاركوا الرعب وعدم التصديق. لقد اشترتوا الاعلام وتبرعوا بالدم وارسلو التبرعات وتشاركوا في المشاعر. لقد اغلقت الاعمال والمدارس كما ان الاحداث الرياضية والترفيهية الغيت ايضا. والامة حزينة.

الاحداث القوية هي الطريق لا استدعاء ردود افعال متشابهة لدى الناس. البعض ربما يشير الى هذه المأساة ليوضح مدى تشابهنا لبعضنا البعض، الى مدى تشابه الناس اساسا. بيمننا لو نظرنا عن قرب قليلا حتى في مثل هذا الحدث فاننا نستطيع ان نرى ان ليس كل فرد تصرف بنفس الطريقة. ففي الايام التي تلت الهجوم فان العديد من الامريكان تسمروا امام شاشات تلفازهم يترقبون بفارغ الصبر كل تطور في الاحداث. اخرين اشاحوا انظارهم بعيدا ولم يعودوا قادرين على تحمل الصور المزعجة. بعض المواطنين امتلؤا غضبا وتعهدوا بالانتقام. البعض الاخر ركز على الضحايا وتساءلوا كيف يمكن تقديم المساعدة. بعض الناس تجمعوا مع اخرين في الاماكن العامة حيث تشاركوا المشاعر وتواسوا مع جيرانهم. البعض سعى للعزلة والتأمل الهادئ. العديد من الناس رجع الى الدين ليفتش عن المعنى وليجد الراحة، لكن البعض وجد من الصعوبة ان تكون لله يد في هذه المعاناة الكبيرة. بعد سنة الكثير من الناس تحدث عن مدى تغيره. اخرين عجبوا من قدرة الامة على العودة الى الحياة الطبيعية. البعض وجد املا من خلال الوعد ببداية جديدة خلال الذكرى السنوية. بالنسبة للبعض الاخر، ان اليوم اثار ذكريات الالم وجدد الخوف.

بطرق مختلفة، فان ردود الفعل حول هجوم الحادي عشر من سبتمبر شكلت حالة مأساوية للناس الذين وجدوا انفسهم فجأة في موقف مأساوي مميز. في بداية الامر متطلبات الموقف غمرت الناس بشكل مختلف، ولكن في الحال خصائص طريقة تعامل كل فرد ومشاعره تجاه الموقف ظهرت الى السطح.

كلما نظرنا اكثر، كلما رأينا ان الناس ليسوا متشابهين. عندما ننظر عن قرب نكون اكثر قدرة على رؤية الاختلافات بين الناس. هذه الخصائص المختلفة هي موضوع تركيز هذا الكتاب. وهي جزء مما ندعوه الشخصية. اكثر من ذلك، ان علماء نفس الشخصية قد درسوا بالفعل العديد من المواضيع والامور التي برزت في مأساة الحادي عشر من سبتمبر. التأقلم مع الضغوط، الافصاح للاخرين، المشاعر، الدين، القلق، العزلة و مواضيع اخرى ذات علاقة قد غطيت في مواضع عديدة في هذا الكتاب.

The Person and the situation الشخص والموقف

هل ان سلوكنا يتشكل بواسطة الموقف الذي نمر به او بواسطة نوع الشخص الذي نحن عليه؟ في الحادي عشر من سبتمبر، هل تصرف الناس بالطريقة التي تصرفوا بها بسبب الاحداث التي تحيط بهم ، ام ان ردود فعلهم كانت نتيجة لنوع الشخص الذي كانوا عليه قبل الحدث؟ هذا هو احد الاسئلة الدائمة في علم النفس . الجواب المتفق عليه عموما هذه الايام هو ان كلا من الموقف والشخص يساهمون في السلوك. بالتاكيد نحن لانتصرف بنفس الطريقة في كل المواقف. اعتمادا على اين نحن وما حدث ، كل واحد منا يمكن ان يكون ودي ، خجول ، عدواني ، ودود ، مكتئب ، خائف او متحمس. ولكن من الواضح ان الجميع ليس على ذات الجانب ، فلا يتصرف الناس بنفس الطريقة في ملعب لكرة القدم او في مركز للتسوق. ان الجدل بين علماء النفس قد تحول الان الى السؤال حول كيف يؤثر الموقف في سلوكنا وكذلك كيف يعكس سلوكنا شخصيتنا.

يمكننا ان نقسم مجال البحث في علم النفس بالتوافق مع اجابة ذلك السؤال. العديد من علماء النفس اهتموا بكيفية استجابة الناس عادة الى متطلبات البيئة. ميزة هذه البحوث ان ردود فعل جميع الاشخاص ليست متشابهة بذات الموقف ، ولكن هدفهم هو تحديد الانماط التي تصف عموما ما الذي سيفعله غالبية الناس. بينما علماء النفس الاجتماعي ربما ابتكروا مواقف مختلفة والتي شاهد فيها المشتركين اشخاص بحاجة الى مساعدة. والغرض من هذا البحث هو للتعرف على نوع المواقف التي يمكن ان تزيد او تقلل من سلوك المساعدة. علماء نفس الشخصية قلبوا هذا النوع من التفكير بالعكس تماما. نحن نعلم ان هناك انماط نموذجية من الاستجابة للمواقف ، ولكن ما وجدناه اكثر اهمية هو لماذا يميل بيتر نحو المساعدة بصورة اكبر من بول، حتى عندما يتعرضون لموقف بنفس المتطلبات.

ربما تكون قد سمعت القول المأثور ، " هناك فروق قليلة بين الناس ، لكن ذلك الفرق مهماً بالتاكيد". وهذا يتجه الى تلخيص وجهة نظر علماء نفس الشخصية. انهم يرغبون بمعرفة مالذي يجعلك مختلفا عن الشخص الذي يجلس بجانبك. لماذا يستطيع بعض الناس تكوين صداقات بسهولة، بينما يعيش اخرون وحيدين؟ هل نستطيع ان نتنبأ بمن سيرتقي الى قمة قيادة الاعمال ومن الذي سوف يفشل سريعا؟ لماذا بعض الاشخاص انطوائيون بينما اخرون يميلون الى الاختلاط؟ كل هذه الاسئلة تم استكشافها في هذا الكتاب . مواضيع اخرى غطيت بما في ذلك كيف ترتبط شخصيتك بالاستجابة للمنوم (المخدر)، ردود الفعل للضغوط، كيف تؤدي في المدرسة وحتى ما هو احتمال اصابتك بنوبة قلبية.

وفي هذا لا لكي نقول ان الموقف ليس مهم او هو خارج اهتمام علماء نفس الشخصية. في الحقيقة ، و كما تم نقاشه في الفصل السابع ، ان العديد من هذه الاسئلة تم اثارها من قبل الباحثين في الشخصية مع اهتمامهم بالكيفية التي يتصرف فيها اشخاص معينين في مواقف محددة. ومع ذلك ان تركيز هذا الكتاب يتمحور حول

ما الذي يجعلك تختلف عن الشخص الذي يقف بجانبك – تلك هي شخصيتك. قبل ان نعلنون سؤالنا دعنا نبدأ بتعريف "الشخصية".

المحاضرة الثانية

Defining

تعريف الشخصية

Personality كل شخص قد درس في جامعة فانه من المحتمل انه توقع ان يكون موضوع المحاضرة

الاولى حول تعريف المصطلح. مثلا ان استاذ الفلسفة سوف يسأل " ماهي الفلسفة؟" وفي المحاضرة الاولى لمركز الاتصالات communication السؤال هو "ماهي الاتصالات؟" اولئك الذين يدرسون الجغرافية، التاريخ و التفاضل والتكامل لديهم محاضرات مشابهة. وهكذا لاسباب عملية وتقليدية فان استاذ علم النفس ايضا سيبدأ بسؤال اساسي هو "ماهي الشخصية؟"

بالرغم من التعريف التالي يجب علينا ان نضع في اذهاننا من ان علماء النفس لم يتفقوا على اجابة واحدة لهذا السؤال. في الحقيقة علماء نفس الشخصية قد دخلو في نقاش مستمر وربما لن ينتهي في كيفية وصف شخصية الانسان وماهي المواضيع التي تنتمي لهذا العلم الفرعي من علم النفس (Mayer، & McAdms 2005; Pals، 2006)

علماء الشخصية لديهم افكار مختلفة حول ما يجب على علماء النفس ان يدرسه. فبينما اشار احد المنظرين الى البيات اللاوعي، نظر اخر الى تاريخ التعلم، وبقي اخر ينظر الى الطريقة التي ينظم بها الناس افكارهم. ايضا ربما يجد بعض الطلاب احباطا من نقص التوافق بين العلماء، دعني اقترح من البداية ان هذا الاختلاف في وجهات النظر يعطي لاطار العمل اثارا واغناء والتي بها يمكن استكشاف الطبيعة المعقدة للفرد.

الشخصية يمكن ان تعرف **كأنماط سلوكية متسقة و عمليات داخلية نشأت داخل الفرد**. عدة جوانب في هذا التعريف البسيط تحتاج الى تفصيل. لاحظ انه يتكون من جزأين. الجزء الاول يهتم بالانماط المتسقة للسلوك. الباحثون في مجال الشخصية عادة يشيرون الى هذه **كاختلافات فردية**. النقطة المهمة هنا هي هل ان الشخصية متسقة. بإمكاننا التعرف على هذا الاتساق في الانماط السلوكية عبر الزمن وعبر المواقف. نستطيع التوقع من ان الشخص الودود outgoing اليوم سيكون ودودا غدا. الشخص المتنافس في العمل من المحتل جدا ان يكون متنافسا في الرياضة. نحن بذلك نعرف بهذا الاتساق في الشخصية عندما نقول، " انها هي لتقوم بذلك" او "كان كما عرفناه" بالطبع هذا لا يعني انه شخص منفتح وصاحب ومرح في كل الاوقات، في

المناسبات الرسمية كما هو في الحفلات. ولا يعني بالطبع ان الناس لايمكنهم التغيير. لكن اذا كانت شخصيته واضحة وسلوكه ليس عبارة عن ردة فعل لموقف معين وجد نفسه فيه حينئذ يجب ان نتوقع بعض الاتساق في طريقة سلوك الناس.

الجزأ الثاني من التعريف يهتم بالعمليات الداخلية Intrapersonal Processes . بالنقيض من العمليات الخارجية Interpersonal Processes ، التي تاخذ مداها بين الناس فالعمليات الداخلية تتضمن كل العواطف و الدوافع والعمليات المعرفية التي في داخلنا والتي تؤثر على الكيفية التي نسلك ونشعر بها. ولهذا سوف تجد العديد من علماء الشخصية منهكين بمواضيع مثل الكأبة ومعالجة المعلومات والسعادة والانكار. بطبيعة الحال بعض هذه العمليات مشتركة بين جميع الناس . على سبيل المثال ، طبقا لبعض المنظرين، كل واحد منا لديه نفس القدر من تجارب القلق او معالجات متشابهة للتعامل مع الاحداث المهددة. مع ذلك الكيفية التي نستخدم بها هذه العمليات وكيف تتفاعل مع الفوارق الفردية تلعب دورا في تحديد خصائصنا الفردية.

ايضا من المهم ان نلاحظ ، طبقا للتعريف، هذه الانماط المتسقة من السلوك والعمليات الداخلية تنشأ داخل الفرد. ليس هذا لنقول ان المصادر الخارجية لا تؤثر في الشخصية. بالتأكيد الطريقة التي ربي بها الابوين اطفالهم تؤثر في نوع الراشد الذي سيصبح عليه ذلك الطفل. وبالطبع المشاعر التي نختبرها هي في الغالب ردود فعل للاحداث التي نواجهها. ولكن النقطة هي ان السلوك هو ليس فقط دلالة على الموقف. ان الخوف الذي نجربه حين نشاهد فلم رعب هو نتيجة للفلم، لكن الطرق المختلفة التي نعبر بها او التي نتعامل بها مع الخوف تأتي من الداخل.

Six Approaches to **ستة مناهج للشخصية** Personality

ماهو مصدر الاتساق في انماط السلوك والعمليات الداخلية؟ هذا هو السؤال الاساسي الذي طرح من قبل منظري الشخصية وباحثيها. السبب الوحيد لطوال هذا الكتاب هو ان علماء نفس الشخصية قد اجابوا على هذا السؤال بعدد من الطرق المختلفة. للمساعدة على اعطاء معنى للمدى الواسع من نظريات الشخصية التي اقترحت خلال القرن الماضي، سوف ننظر في ستة مناهج عامة لتفسير الشخصية. وهي المنهج التحليلي،منهج السمات، المنهج البيولوجي، المنهج الانساني، المنهج السلوكي\ التعلم الاجتماعي والمنهج المعرفي. على الرغم من ان تطابقها ليس دائما مثاليا، كل واحدة من نظريات الشخصية الرئيسية يمكن ان توضع في واحدة من هذه المناهج الست العامة.

ولكن لماذا هذا العدد الكبير من نظريات الشخصية؟ هذا السؤال يمكن الاجابة عليه بطريق التناظر analogy . تقريبا كل شخص سمع بقصة الرجال العميان الذين صادفوا الفيل. كل واحد منهم تحسس جزءا مختلف من الحيوان وبعدها حاولوا ان يشرحوا للآخرين كيف يبدو الفيل. الرجل الاعمى الاول الذي تحسس الساق وصف الفيل على انه طويل ومستدير. الاخر الذي تحسس الاذن ادعى ان الفيل رفيع ومسطح، بينما الاخر الذي امسك الخرطوم وصف الحيوان على انه طويل ومستدير. الرجل الذي تحسس الذيل والاخر الذي تلمس جانب الفيل لديهم صور مختلفة. المهم في هذه القصة هو بالتاكيد ان كل شخص عرف جزءا واحدا فقط من الحيوان ككل. **لان هناك الكثير للحيوان من تلك التي اختبرها**، وصف كل رجل كان صحيحا ولكنه غير مكتمل.

بهذا المعنى، المناهج الستة في الشخصية مناظرة للعميان. ولهذا كل منهج يبدو انه تعرف واختبر جانب مهم من الشخصية. مثال على ذلك علماء النفس الذين ساهموا في المنهج التحليلي جادل بان العقل اللاواعي للانسان هو الجزء الاكبر المسؤول عن الاختلاف في انماط سلوكهم . علماء النفس الاخرين اولئك الذين يفضلون منهج السمات، تعرفوا على ان الشخص يكون على طول سلسلة متصلة من خصائص شخصية مختلفة. علماء النفس المتحمسين للمنهج البيولوجي اشاروا الى الاستعدادات الوراثية والعمليات الفسيولوجية في تفسير الاختلافات الفردية في الشخصية. في المقابل اولئك الذين اسسوا المنهج الانساني حددوا على ان مسؤولية الفرد والشعور بقبول الذات هي مفتاح اسباب الاختلافات في الشخصية. نظريات التعلم الاجتماعي السلوكيةفسروا الاتساق في انماط السلوك كنتيجة للاشتراط والتوقعات. الذين عززوا المنهج المعرفي نظروا الى الفروق لطريقة معالجة الناس للمعلومات لتفسير الاختلافات في السلوك.

انه من المغري ان اقترح انه بواسطة الجمع بين كل المناهج الستة يمكن لنا ان نحصل على صورة واضحة وكبيرة للطريقة التي يتصرف بها الناس كما يفعلون. لسؤ الحظ ان التشابه الجزئي للرجال العميان تنطبق جزئيا على المناهج الستة للشخصية. على الرغم من ان المناهج المختلفة في الموضوع الحالي للشخصية غالبا متنوع في تركيزه- مع ان كل منها يعطي تبريرا منطقيا وتفسيرا ملائما- ففي كثير من الحالات فان تفسير منهجين او اكثر تظهر تعارضا تاما. اولئك الناس الذين يعملون في هذا الحقل غالبا ما ينحازون الى واحد او اكثر من هذه المناهج الستة عندما يقررون اي من التفسيرات المتنافسة يقبلون.

بالعودة الى الرجال العميان والفيل، على افتراض ان احدا سأل كيف يتحرك الفيل. ان الرجل الذي تحسس الخرطوم ربما يجادل من ان الفيل يسير منزلقا على الارض كالافعى. والرجل الذي امسك اذن الفيل ربما لاوافق قائل ان الفيل يجب ان يطير مثل الطائر مع اجنحته الكبيرة والعريضة. بينما الرجل الذي تلمس

الساق فبالأكيد لديه تفسير مختلف. على الرغم من انه في بعض الحالات ربما اكثر من واحد من هذه التفسيرات قد تكون دقيقة(على سبيل المثال فان الطائر يستطيع المشي والطيران معا) ولكن يجب ان يكون من الواضح لحد الان فانه ليس كل نظرية يمكن ان تكون صائبة. ولكن من المحتمل ان تكون واحدة من النظريات صحيحة في وصف بعض الجوانب. لاشك ان بعض النظريات ربما تكون اكثر منطقية بالنسبة لك من الاخرى. ولكن من الجيد ان تحتفظ في ذهنك من ان كل منهجية قد طورت وعززت من قبل عدد كبير من النفسيين المحترمين. بالرغم من ذلك ليس جميع هؤلاء الرجال والنساء مصيبيين حول كل موضوع، فان كل منهج لديه شئ ما قيم ليقدمه في طريق سعينا لفهم ما الذي يجعل كل منا على ما هو عليه.

المحاضرة الثالثة

Two Example: Aggression and Depression

مثالين: العدوان والكآبة

للحصول على افضل فكرة في كيفية فهم الشخصية من خلال المناهج الستة تعطينا ستة اختلافات، لكنها شرعية، في تفسير اتساق انماط السلوك، دعنا ننظر الى مثالين شائعين. السلوك العدواني والمعاناة التي تأتي من الكآبة هما مشكلتين منتشرتين بشكل واسع في مجتمعنا، وعلماء النفس من مختلف المشارب قد نظروا في اسباب العدوان والكآبة.

مثال ١: العدوان. لقد راينا او قرأنا جميعا حول اناس قد تورطوا بالسلوك العدواني بشكل مستمر. رجال اعتقلوا لارتكابهم اعتداء وهؤلاء عادة لديهم تاريخ من السلوك العدواني يعود الى مراحل القتال في مرحلة الطفولة اثناء اللعب. ما الذي يجعل بعض الناس اكثر عدوانية بشكل دائم من الاخرين؟ كل واحدة من المناهج الستة للشخصية تعطي على الاقل اجابة واحدة. عندما تقرأ هذه الاجابات فكر بشخص عدواني يمكن ان يكون قد صادفته. اي من المناهج الستة تبدو اكثر قدرة على تفسير سلوك ذلك الفرد؟

التحليلية الكلاسيكية تفسر السلوك العدواني عن طريق غريزة الموت في اللاوعي. ذلك باننا جميعا نقول باننا نمتلك رغبة في اللاشعور لتدمير الذات. مع ذلك ولان الناس لديهم شخصية صحية فهم لا يؤذون انفسهم، ان دفعات التدمير الذاتي ربما من دون وعي توجه نحو الخارج ليعبر عنها ضد اخرين بطريقة العدوان. محللون نفسيون اخرون يجادلون من ان العدوان ينتج عندما نمنع من تحقيق اهدافنا. ان الشخص الذي يواجه مقدار كبير من الاحباط، وربما الشخص الذي يمنع بشكل مستمر من تحقيق الهدف المنشود، فهو سيكون المرشح المحتمل للسلوك العدواني بشكل مستمر. في معظم الحالات فان الشخص غير مدرك للاسباب الحقيقية للعدوان.

علماء الشخصية الذين يتبعون منهج السمات يركزون على الاختلافات الفردية وعلى دوام السلوك العدواني. على سبيل المثال احد فرق البحث قاموا بقياس العدوانية لاطفال في سن ٨ سنوات (Eron+Huesmann ، & Yarmel، 1987). قام الباحثون بمقابلة المشتركين مرة ثانية عندما بلغوا الثلاثين من العمر. اكتشف الباحثون ان الاطفال الذين شخصوا على انهم عدوانيين عندما كانوا في المدرسة الابتدائية هم اكثر احتمالا ليصبحو عدوانيين في الكبر. الاطفال الذين كانوا يضربون ويدفعون زملائهم في الصف غالبا يصبحوا اولئك الكبار الذين يسيؤون معاملة شركائهم ويتورطون في سلوك اجرامي عنيف.

علماء نفس الشخصية ذوي المنظور البايولوجي اهتموا ايضا بالانماط الثابتة من السلوك العدواني. لقد اشاروا الى النزعة الجينية للتصرف بعدائية كاحد اسباب هذا الثبات في السلوك. اشارت الادلة ان موروثات بعض الناس اكثر ميلا باتجاه العدوان من الاخرين (Miles& Carey، 1997). ولذلك فان بعض الناس ربما يولدون مع التصرف العدواني وهذا يعتمد على تربيتهم، فيؤدي لان يكونوا عدوانيين في الكبر. علماء اخرين فسروا العدوان على اساس نظرية النشوء والارتقاء evolutionary theory (Cairns، 1986). على سبيل المثال ان حقيقة الرجال يميلون ليكونوا اكثر عدوانية من النساء ربما تفسر بان موروثات الرجال تحتاج الى تدريب للسيطرة على منافسيه من اجل البقاء وتمير جيناته لاجيال مقبلة.

علماء النفس ذوي اتجاه المنهج الانساني في الشخصية فسروا العدوان بطريقة اخرى. هؤلاء المنظرين انكروا ان بعض الناس يولدون ليكونوا عدوانيين. في الحقيقة ، العديد منهم حاجج بان الناس في الاساس اخيار. وهم يعتقدون ان جميع الناس يمكن ان يكونوا سعداء، غير عدائيين اذا سمح لهم بان ينشأوا ويتطوروا في بيئة غنية ومشجعة. تتطور المشاكل حينما يتداخل شئ ما مع عمليات التطور الطبيعية هذه. الاطفال العدوانيين غالبا ياتون من بيوت تحبط فيها الحاجات الاساسية. اذا طور الطفل تصور ذات سلبية، فهو او هي قد يبدأ باحباط الاخرين.

المنهج السلوكي/التعلم الاجتماعي بطرق عديدة كان على النقيض مع وجهة نظر المنهج الانساني. وفقا لعلماء النفس هؤلاء ، يتعلم الناس ان يكونوا عدوانيين بنفس الطريقة التي يتعلمون بها انواع السلوك الاخرى. لاعبي كرة القدم يجدون ان السلوك العدواني يكافأ. وهم في الصدارة ويختارون اولا وفقا لمتطلبات اللعب لان الاطفال الاخرين يخشونهم. ان السر في تفسير التصرف هو ان السلوك المكافأ سوف يكرر. ولاعبي كرة القدم الصغار هؤلاء من المحتمل انهم سوف يستمرون في السلوك العدواني ويحاولون تجربيه في مواقف اخرى. واذا العدوان كوفأ بشكل مستمر بدل العقاب ، فان النتيجة سوف يكون راشد عدواني. يتعلم الناس ايضا من مشاهدة النماذج. ربما يتعلم الاطفال من زميل عدواني اذيته للاخرين اتت بفائدة في بعض الاحيان.

كما نوقش في الفصل ١٤، العديد من الناس يخشون من ان ادوار العدوان التي يشاهدها الاطفال بشكل مستمر على التلفاز ربما هي المسؤولة عن زيادة كمية العنف في المجتمع.

علماء النفس المعرفي المعرفيين اجابو على سؤال السلوك العدواني من منظور اخر. ان تركيزهم الاساسي هو في كيفية معالجة المعلومات من قبل الناس العدوانيين. الفم الافضل لهذا المصطلح، تصور انك تسير بمفردك في متنزه . اثنان من المراهقين يسيرون خلفك بعشرة امتار و فجاً اسرعوا خطاهم واقتربو منك. ماهي ردة فعلك؟ ربما الاولاد في عجلة من امرهم للذهاب الى مكان ما: او ربما هم ببساطة اكثر طاقة ويسيروا اسرع منك. ربما هم اسرعو كي يلحقو بك كي يسألوك عن الوقت او ترشدهم الى طريق. او ربما يريدون اذناك. هذا الموقف مثل مواقف كثيرة نواجهها، تحتوي على مقدار لابأس به من الغموض، والناس تكون ردة فعلهم مختلفة ازائها.

علماء نفس الشخصية المعرفيون يجادلون بان طريقتك في الاستجابة لهذه المواقف تعتمد على كيفية تفسيرك لها (Anderson, 2002). سواء رأيت الظروف كتهديد، مزعجة، او تؤدي بك للهرب بعيدا، او تبتعد عن مسارك. يفترض المنهج المعرفي ان بعض الناس اكثر احتمالا لتفسير الظروف الغامضة على انها مهددة من الاخرين. وهؤلاء الناس اكثر احتمالا للاستجابة بتصرف عدواني. ان المنهج المعرفي يستطيع مساعدتنا على فهم لماذا يتصرف بعض المراهقين بعدوانية اكثر من الاخرين (Coie, Cillessen, Dodge, Hubbard, 2003; MacBrayer & Schwartz, 2001; Milich & Hundley, 2003).

وجد الباحثون ان عدوانية اولاد المدارس الابتدائية تفسر بشكل مستمر التصرفات البريئة للآخرين على انها تهديد شخصي. اي عشرة بطريق الخطأ في الممر ربما تفسرا خطأ على انها محاولة لبدأ القتال. انه ليس من الصعوبة تفسير لجوء الطفل الذي يعتقد ان الاخرين يتحدوه ويهددوه الى العنف.

والان لنعود الى السؤال الاصلي: لماذا يظهر بعض الاشخاص نمط سوك عدواني ثابت؟ كل واحد من منهاج الشخصية الستة عرض تفسيراً مختلفاً. اي منها هو الصحيح؟ احد الاحتمالات هو واحد فقط هو الصحيح وان البحوث المستقبلية سوف تجد هذه النظرية. الاحتمال الثاني هو ان كل منهاج صحيحاً جزئياً. ربما هناك ستة (او اكثر) من الاسباب المختلفة للسلوك العدواني. يبقى الاحتمال الثالث وهو ان التفسيرات الستة لاتعارض بعضها البعض ولكنها تختلف فقط في تركيزها. ولهذا من المحتمل ان العدوانية ثابتة نسبياً وتعكس سمة العدوانية (منهج السمات). ولكن من المحتمل ايضا ان حالة بعض الناس تميل لتفسير الاحداث الغامضة كتهديد (التفسير المعرفي) بسبب الخبرات الماضية والتي من خلالها تم الاعتداء عليهم (السلوكية) تفسير التعلم الاجتماعي). هؤلاء الناس ربما ولدو مع ميل للاستجابة بسياق عدواني للتهديد (المنهج البيولوجي).

ولكن ربما هؤلاء قد نشأوا في بيئة غير محببة (المنهج التحليلي) او في بيوت داعمة تم فيها تلبية حاجاتهم الاساسية (المنهج الانساني) حيث كانوا قد تغلبوا على نزعاتهم العدوانية. النقطة الاساسية هنا هو ان كل منهج قد ساهم بشئ ساعدنا في فهم العدوان.

المحاضرة الرابعة

المثال ٢: الكأبة. معظمنا يعرف ماهي الكأبة . نحن جميعا كان لنا ايام عانينا فيها قليل من السوداوية او الحزن. مثل العديد من زملائك ربما عانيت لفترة طويلة من حزن شديد ونقص في الدافعية للقيام بأي شئ. ايضا العديد منا تقلب في مزاج متغير ومستويات مختلفة من الاهتمامات والطاقة، بعض الناس يبدون اكثر عرضة للكأبة من الاخرين. مرة اخرى ، كل واحد من المناهج الستة للشخصية لديه تفسير مختلف للكأبة.

طبقا لسيجموند فرويد، مؤسس منهج التحليل النفسي، الكأبة هي غضب استدار نحو الداخل. ولذلك الناس الذين يعانون من الكأبة لديهم مشاعر غير واعية من الغضب والعدائية. وربما يرغبون ليكونوا بعيدين عن افراد الاسرة، ولكن الشخصية السليمة لا تعبر عن هذه المشاعر بصورة علنية. المحللون النفسيون قالوا ايضا بان كلا منا قد استدخل قيم ومعايير المجتمع، والتي عادة ما لا تشجع على التعبير عن العدائية. ولذلك مشاعر الغضب هذه تستدار نحو الداخل، ولذلك يظهرها الناس على انفسهم. وكما هو الحال مع اغلب تفسيرات المحللين النفسيين، فان هذه العملية تحدث في المستوى اللاشعوري.

الصورة صفحة ٩	ما الذي يسبب الكأبة؟ اعتمادا على اي من مناهج الشخصية التي تتبناها ، ربما تفسر الكأبة من ناحية ان الغضب استدار الى الداخل ، او سمات ثابتة، او انها نزعة وراثية، او تقدير ذات منخفض ، او نقص المعززات، او
---------------	--

افكار سلبية.

منظري السمات اهتموا بالتعرف على الاشخاص المعرضين للكآبة. وجد الباحثين ان مستوى مشاعر الشخص الحالية هي مؤشر جيد لمشاعر الفرد في المستقبل. احدى فرق البحث قاست الكآبة لدى مجموعة من الرجال متوسطي العمر واعادة الاختبار لاحقا بعد ٣٠ سنة (Leon، Gillum، Gillum، & Gouze ، 1979). وجد الباحثين ارتباطا عاليا ولافتا بين مستوى كآبة الرجال في الوقتين المختلفين. فيما بعد ، دراسة اخرى وجدت ان مستوى الكآبة في عمر ١٨ عام يمكن ان يتنبأ بها من خلال النظر في سلوك المشتركين في وقت مبكر من عمر ال٧ سنوات (Block، Gjerde، Block، & 1991).

علماء الشخصية البيولوجيين اشاروا الى الادلة من ان بعض الناس ربما يرثون جينات لها القابلية للكآبة (Wender et al. 1986، Christensen، McGue & 1997). ان الشخص الذي يولد مع هذا الضعف (التحسس) Vulnerability يواجه احتماليه اكبر بكثير من الاخرين في ان يكون ردة فعله لاحداث الحياة الضاغطة مصحوبة بكآبة. بسبب هذا الميل الوراثي ، بعض هؤلاء الناس يجربون نوبات متكررة من الكآبة خلال حياتهم.

منظري الشخصية ذوي الاتجاه الانساني يفسرون الكآبة وفقا لتقدير الذات self-esteem . حيث ان الاشخاص الذين يعانون من الكآبة هم اولئك الذين فشلوا في تطوير شعور جيد بذات قيمة self-worth . مستوى تقدير الفرد لنفسه ينشاء بينما ينمو الفرد ، ومثل كأي مفهوم في الشخصية، فهو ثابت نسبيا عبر الزمن والمواقف. القدرة على تقبل الذات، حتى مع اخطائها وضعفها، فهو هدف مهم للمعالجين ذوي الاتجاه الانساني عندما يتعاملون مع عميل يعاني من الكآبة.

المنهج السلوكي\التعلم الاجتماعي اختبروا نوع تاريخ التعلم الذي يقود الى الكأبة. علماء السلوك ناقشوا من ان الكأبة تنتج من نقص التعزيز في حياة الفرد. ولهذا ربما تشعر بعدم القدرة وعدم الدافعية للقيام باي شي لانك ترى ان هناك نشاطات قليلة في حياتك تستحق القيام بها. نماذج واسعة من السلوك، غطيت في الفصل ١٤، افترض ان الكأبة قد طورت من خلال خبرات لمواقف كريهة والتي خلالها كان للناس سيطرة ضعيفة عليها. هذه النظرية تحافظ على ان التعرض لاحداث غير مسيطر عليها تخلق تصور من العجز والذي بدوره يعمم على مواقف اخرى والذي يمكن ان يتطور الى اعراض تقليدية classic من الكأبة.

بعض علماء الشخصية المعرفيون قد اخذوا هذا التفسير الى خطوة اخرى ابعد. علماء النفس هؤلاء افترضوا ان الافراد سواء اصبحوا مكتابين اعتمادا على تفسير عدم قدرتهم على السيطرة على الاحداث. على سبيل المثال الناس الذين يعززون عدم قدرتهم على الحصول على ترقية بسبب الركود الاقتصادي المؤقت سون لن يصبحوا مكتابين مثل الاشخاص الذين يعتقدون انها بسبب عدم كفايتهم الشخصية. افترض علماء نفس معرفيون اخرون اننا نستخدم ما يشبه مرشح الاكتئاب لتفسير ومعالجة المعلومات. هذا لان الاشخاص المكتابين قد تهاؤا لرؤية العالم من مفهوم اكثر كأبة محتملة. ولهذا السبب ، الاشخاص الكأبيين يستطيعون استدعاء تعابير الكأبة بسهولة. الناس والاماكن التي يواجهونها من المحتمل انها تذكرهم ببعض الاوقات الحزينة او غير السارة. بأختصار، الناس يصبحون مكتابين لانهم استعدوا لتكوين افكار كئيبة.

اي من هذه الروايات حول الكأبة تدهشك باعتبارها اكثر دقة؟ اذا كنت قد اصبت بالكأبة ، فهل كان بسبب تقديرك المنخفض لذاتك، او بسبب مواجهتك لمواقف غير مسيطر عليها، او بسبب انك تنظر الى العالم من خلال عدسة الكأبة؟ كما في مثال العدوانية، واحد او اكثر من هذه المناهج ربما صحيح. ربما تكون قد وجدت ان نظرية واحدة يمكن ان تفسر ما مررت به من خبرات الكأبة في العام الماضي، في حين ان نظريات اخرى تبدو افضل لفهم النوبات الاخيرة. بالاضافة الى هذا ان النظريات في بعض الاوقات تكمل بعضها بعضا. على سبيل المثال، ربما يفسر الناس الاحداث عن طريق الكأبة لانهم تقديرهم لذاتهم منخفض.

درس اخر يمكن ان يستنبط من هذين المثالين: لا تحتاج لان توأم نفسك مع ذات المنهج في الشخصية عندما تقوم بتفسير ظاهرة مختلفة. على سبيل المثال، ربما تجد ان التفسير المعرفي للعدوان مثلت افضل معنى لديك، بينما المنهج الانساني اعطاك افضل توضيح للكأبة. هذه الملاحظة تبين ان النقطة الاساسية من هذا القسم: كل من المناهج الستة لديها شيء تقدمه لتثير اهتمام الطلبة في فهم الشخصية.

Personality and Culture

الشخصية والثقافة

تنبه علماء النفس الى الدور التزايد الذي تلعبه الثقافة في فهم الشخصية. بالنسبة لبعض الطلاب، فان هذا الرصد يبدوا من اوهلة الاولى غير متسق مع مفهوم الشخصية باعتباره متمايز عن تأثير الموقفي في السلوك. مع ذلك ، علماء نفس الشخصية في الدول الغربية المتطورة يفهمون ان العديد من الافتراضات الاساسية بالطريقة التي وصفناها وتدرس بها الشخصية ربما لا تنطبق عندما نتعامل بها مع الناس من ثقافات مختلفة (Church، Markus & Kitayama، 2001؛ Rozin، 1994؛ 2003). ليس فقط الخبرات المختلفة في الثقافات المختلفة تؤثر في كيفية تطور الشخصية. بالاحرى علماء النفس وصلوا الى رؤية ان الناس وشخصياتهم تتماشى وفقا للسياق الثقافي.

ربما التمايز الاكثر اهمية بين الباحثين عبر الثقافات هو بين الثقافات الفردية وثقافة الجمعية (Triandis، 1989، 2001). الثقافات الفردية Individualistic cultures، والتي تتضمن اغلب دول شمال اوربا والولايات المتحدة، وهي تولي تركيزا كبيرا لحاجات الفرد وانجازاته. الناس في هذه الثقافات يعدون انفسهم على انهم مستقلين ومميزين. في المقابل، الناس في الثقافات الجمعية Collectivist cultures يهتمون بالانتماء الى مجموعة اكبر كالعائلة والقبيلة او الامة. وهؤلاء الناس اكثر اهتماما بالتعاون من التنافس. وهم يشعرون بالرضا عندما يكون الاداء الجماعي جيد وليس الاداء الفردي. ووصاف هذه الثقافة تنطبق على العديد من دول اسيا وافريقيا وامريكا الوسطى والعديد من دول امريكا الجنوبية. وبناء على ذلك، هذه المصطلحات درست بصورة مكثفة من قبل علماء نفس الشخصية الغربيين وهي تأخذ معاني مختلفة تماما عندما تدرس من قبل علماء من مجتمعات الثقافة الجمعية. على سبيل المثال، البحوث التي روجعت في الفصل ١٢ اقترحت بان تقدير الذات في الدول الغربية استندت على افتراض الاهداف الشخصية والشعور بالتميز وهذا ربما ليس له معنى لمواطني الدول الاخرى (Markus & Kitayama، 1991).

اكثر من ذلك، انواع السلوك التي اختبرت في بحوث الشخصية يمكن ان تأخذ بمعاني مختلفة اعتمادا على الثقافة. مثال على ذلك، ضل علماء الشخصية لسنوات عديدة مهتمين بالسلوك التحصيلي. وطبيعيا هذا يعني محاولة للتنبؤ اي من الاشخاص سوف يسير قدما في الدراسة الاكاديمية او في مجال الاعمال. مع ذلك هذا

التعريف للتصحيح والنجاح غير متفق عليه عالمياً (Salili، 1994). في بعض الثقافات الجمعية النجاح يعني التعاون والانجازات الجماعية. الاعتراف الشخصي ربما قد يكون مستهجن من قبل الناس الذين يعيشون في هذه الثقافات. وبالمثل علينا ان نأخذ بنظر الاعتبار المرجعية الثقافية للشخص حينما نريد ان نتعرف على اضطراباته ومعالجتها (Fischer، Jome، Atkinson، Kleinmam، Lewis-Fernandez & 1998، 1998؛ Okazaki، 1994، 1997). على سبيل المثال ان السلوك الذي يشير الى وجود اعتماد مفرط او انانية مبالغ فيها في احدى الثقافات ربما تعكس تكيف جيد في ثقافة اخرى.

ومن الجدير بالذكر ان اغلب النظريات وكثير من البحوث التي غطيت في هذا الكتاب قد روجعت على اساس الثقافات الشخصية. في الحقيقة ان اغلب البحوث قد اجريت في الولايات المتحدة، البلد الذي وجد في احدى الدراسات على انه الاكثر فردية من بين 41 دولة اجريت عليها الدراسة (Suh، Diener، Oishi، & Triandis، 1998). هذا لا يعني ان نتائج البحوث يجب ان ترفض. ولكن يجب ان نضع في اذهاننا سواء اكان الوصف العملي ينطبق على الناس في جميع الثقافات فان السؤال يبقى مفتوحا. في بعض الحالات، كما في بحوث محتوى الحلم التي قدمت في الفصل 4 و دراسات انماط الزواج التي قدمت في الفصل 10، وجد الباحثون نتائج متطابقة عبر جماعات ثقافية مختلفة جدا. وفي حالات اخرى، كما في تقدير الذات وامثلة التصحيح الدراسي، وجدوا اختلافات مهمة بين الثقافات. ان تحديد القيود الثقافية او عالمية الظواهر المختلفة يقدم لنا رؤية اضافية في طبيعة المفاهيم التي نقوم بدراستها.

المحاضرة السادسة

دراسة الشخصية: النظرية، التطبيق، التقييم والبحث

Assessment and Research، Application، The Study of Personality: Theory

اذا قضيت بعض الوقت تتفحص جدول المحتويات في بداية الكتاب، سوف تلاحظ ان الكتاب جزأ الى اقسام. كل قسم يقدم منهج مختلف من مناهج الشخصية. كل واحد من هذه الاقسام قسم الى اربعة اجزاء (في فصلين). هذه الاقسام تمثل العناصر الاربعة الضرورية لاكمال فهم الشخصية. كل قسم يبدأ بعرض نظرية. كل واحدة من نظريات الشخصية التي غطيت في هذه الصفحات تمثل نمونجا متكاملما لكيفية بناء وعمل شخصية الفرد. لكن علماء النفس لم يضمنوا ابدا وصفا بسيطا للشخصية. بل لدينا تاريخ طويل من المعلومات التي حصلنا عليها من النظريات والبحوث لتطبيقها في الاجابة على الاسئلة والمسائل التي تؤثر مباشرة على حياة الناس.

تتضمن التطبيقات العلاج النفسي والتعليم والسلوك في اماكن العمل. تم اعطاء مثل حول الكيفية التي طبق بها علماء النفس نظرياتهم على هذه المواضيع باستخدام كل واحد من المناهج. علماء النفس الذين يعملون مع كل واحد من هذه المناهج عليهم ايضا ان يطوروا ويستعملوا طرق لقياس بناء الشخصية التي يدرسونها. اما التقييم فهو مجال اخر مهم غطاها علماء نفس الشخصية مع كل منهج. تتأثر الامثلة عن اجراءات تقييم الشخصية في هذا الكتاب. اذا منحت نفسك وقت لتجريب هذه المقاييس inventories فانك لن تحصل فقط على فهم افضل لكيفية قياس الشخصية من قبل العلماء من مختلف المناهج، ولكن ايضا سوف تكون لك بصيرة على ما في داخل شخصيتك. بالاضافة الى هذا، مع كل قسم فان هناك فصل مكرس لبحث ذات صلة لذلك المنهج في الشخصية. بعد هذا كله فان علم نفس الشخصية هو علم. بواسطة فحص عدد قليل من المواضيع البحثية بتعمق لكل واحدة من هذه المناهج فأنتك سوف ترى كيف تولد النظريات بحوث وكيف ان نتائج الدراسة تقود بشكل طبيعي الى اسئلة جديدة والى مزيد من البحث.

Figure 1.1 p.13

النظرية Theory

كل منهج لفهم الشخصية بدأ مع نظرية. هذه النظرية عادة انت من كتابات عدد من علماء النفس المهمين الذين قدموا وصفهم لانماط السلوك الثابتة والعمليات الداخلية للفرد. لقد فسروا الاليات التي تكمن وراء شخصية الانسان والكيفية التي تكون فيها هذه الاليات مسؤولة عن تكوين نمط سلوك مميز لشخص بعينه. في معظم الحالات حاول المنظرين تفسير الكيفية التي تتطور فيها الاختلافات في الشخصية. العديد منهم ايضا وصفوا الطرق التي تتغير فيها الشخصية اعتمادا على نظرياتهم.

بالاضافة الى ذلك كل نظرية تميل الى التأكيد على جانب مختلف من الشخصية، وكل منظر عليه ان يتصارع مع عدة مواضيع عندما يصف طبيعة الشخصية الانسانية. القليل من هذه المواضيع يتم تقديمها في الاقسام القادمة. طريقة المنظرين في كل من المناهج الستة والتي تعامل بها عموما مع هذه المواضيع قد تم تقديمها في الشكل التخطيطي 1.1.

التأثيرات الجينية مقابل البيئية. هل مقولة ان الانسان يولد مع بذور شخصية البلوغ هي سليمة بالفعل؟ او اننا ندخل عالمنا بدون ميول شخصية موروثه، كل طفل يولد معافا فهو يماثل اي طفل اخر بحيث يمكن ان يصبح انسانا عظيما او مجرما او قائد او مريضا ذهانيا عاجزا؟ من الطبيعي فان هناك مجالا واسعا لاراء اخرى بين هاتين الرؤيتين. ولكن اغلب منظري الشخصية قد وضعوا السؤال التالي: الى اي مدى تكون شخصياتنا هي نتيجة للاستعدادات الوراثية، والى اي مدى تتشكل شخصياتنا بواسطة البيئة التي نموا فيها؟ العديد من علماء السمات والاحياء قالوا ان في اغلب الاحيان قد فشل الكثير من علماء النفس في التعرف على اهمية النزعات الوراثية. وبدرجة اقل منظري التحليل النفسي ايضا ركزوا على الحاجات الفطرية وانماط السلوك، ولو في اللاوعي. بينما ان الانسانيين، السلوكيين/التعلم الاجتماعي ومنظري الاتجاه المعرفي فقد كانوا اقل احتمالا للتركيز على تأثير الوراثة في الشخصية. ان جواب هذا السؤال كان الى حد ما تجريبيا. لقد اشارة العديد من الدراسات الى اشتراك بعض العوامل الوراثية على الاقل في تطور الشخصية (الفصل ١٠).

الوعي مقابل اللاوعي في تحديد السلوك. of Conscious versus Unconscious Determinants Behaviour.

الى اي مدى يدرك الناس بواعث سلوكهم؟ عالم النفس سيجموند فرويد يقول ان اكثر ما نقوم به هو تحت سيطرة قوى اللاوعي، تلك التي من خلال تعريفها نحن غير قادرين على ادراكها. ب. ف. سكرنر، وهو احد منظري السلوك المؤثرين، يقول ان الناس يزعمون انهم يفهمون بواعث تصرفاتهم بينما في الحقيقة هم لا يفهمون. في المقابل، اعتمد منظري السمات والاتجاه المعرفي بقوة على بيانات التقرير الذاتي في تطوير نظرياتهم وبحوثهم. مثال على ذلك، لقد افترضوا ان الناس قادرين على التعرف وتقرير مستوى قلقهم الاجتماعي او كيفية تنظيم المعلومات في عقولهم. مع ذلك علماء النفس هؤلاء بقوا محتاطين من المواقف المتطرفة في هذه المسألة. ادرك علماء النفس المعرفيون بشكل متزايد بان مقدار كبير من معالجة المعلومات تجرى في المستوى ما تحت الوعي. علماء النفس الانسانيين غالبا ما اتخذوا موضع وسط في هذا الموضوع. بالرغم من انهم وضحو بانهم لا احد يستطيع فهمنا اكثر من انفسنا، مع ذلك اعترفوا بان عدد كبير من الناس لم يفهموا لماذا تصرفوا بالطريقة التي تصرفوا بها.

الارادة الحرة مقابل الحتمية Free will versus determinism

الى اي مدى نقرر مصيرنا بايدينا، والى اي مدى يحدد سلوكنا من قبل قوى خارج سيطرتنا؟ هذا موضوع قديم في علم النفس وقد راج قديما عبر النقاشات الفلسفية واللاهوتية. على احد الاطراف نجد المنظرين من الاتجاه السلوكي / التعلم الاجتماعي والذين يدعون بالسلوكيين الراديكاليين Radical . ربما من اشهر من تكلم في هذا الموضوع كان ب. ف. سكرنر والذي ادعى بان سلوكنا ليس مختارا تماما ولكنه نتيجة مباشرة للمحفزات البيئية التي نتعرض لها. سكرنر دعاها

خرافة الحرية. منظري التحليل النفسي اتخذوا موقفا اقل تطرفا ولكنهم ضلوا مركزين على الحاجات الداخلية واليات اللاوعي والتي تترك الكثير من سلوك الانسان خارج نطاق سيطرتنا. في الطرف الاخر كان منظري الانسانيين اللذين اكدوا على ان اختيار الشخص ومسؤوليته هي حجر الزاوية في صحته العقلية. المعالجين النفسيين الانسانيين كانوا يشجعون عملائهم على الدوام للتعرف على المدى اللذين هم مسؤولين به عن حياتهم.

كان هناك وضوح اقل في هذا الموضوع عند منظري السمات والبايولوجيين والمعرفيين واللذين من الممكن انهم كانوا في وضع ما بين الاخرين. منظري السمات والبايولوجيين ركزوا غالبا على النزعات الجينية والتي تميل للحد من النمو في مجالات محددة. ولكن لا احد من علماء النفس هؤلاء قد برهن على ان الشخصية هي بالكامل نتيجة هذه النزعات البايولوجية. وبالمثل فان المعالجين المعرفيين غالبا شجعوا عملائهم ليتعرفوا كيف يتسببوا بالكثير من مشاكلهم ويساعدوهم ليطوروا اليات يتجنبوا من خلالها الصعوبات المستقبلية.

المحاضرة السابعة

التطبيق Application

من اكثر الطرق وضوحا لاستخدام علماء نفس الشخصية لنظرياتهم في تحديد الحاجات الشخصية والاجتماعية هي من خلال العلاج النفسي. ان العديد من علماء الشخصية الرئيسيين كانوا ايضا معالجين وهم طوروا وحسنوا افكارهم حول الشخصية الانسانية من خلال عملهم مع زبائنهم (مرضاهم). لقد كان المعالجين النفسيين من انماط مختلفة، كل منهم عكس افتراضات التي كونها المعالجين عن طبيعة الشخصية. على سبيل المثال، المعالجين التحليليون يعتقدون ان اللاوعي يسبب مشكلة السلوك. المعالجين الانسانيين اكثر احتمالا للعمل بطريقة غير مباشرة لاعداد الجو الملائم والذي بواسطته يستطيع العملاء اكتشاف مشاعرهم. المعالجين المعرفيين يحاولون تغيير طريقة معالجة المعلومات من قبل عملائهم. بينما السلوكيون يقومون اساسا ببناء البيئة بحيث تزداد احتمالية تكرار السلوك المرغوب وتقليل السلوك غير المرغوب. نظرية وابحاث الشخصية استخدمت ايضا من قبل علماء النفس في التعليم والادارة والارشاد. في الفصل القادم، سوف ترى ماذا قال منظري الشخصية حول الدين والتعليم الفعال واختيار المهن.

التقييم Assessment

ان الطريقة الي تقاس بها الشخصية من قبل علماء النفس تعتمد على اي من المناهج الستة التي يلتزمون بها. على سبيل المثال ان باحثي الشخصية عادة ما يستخدمون استمارة التقرير الذاتي، والتي من خلالها يجيب المستجيب على سلسلة من الاسئلة حول انفسهم. بينما يهتم علماء نفس التحليليون بصورة اكبر بما لا يستطيع الناس وصفه بصورة مباشرة. انهم

يتعلمون حول بعض هذه الافكار اللاواعية من خلال الطلب من المستجيب الاستجابة **بمثيرات قوية** حيث يقوم عالم النفس

بتفسيرها. علماء النفس السلوكيون التقليديون عادة يأخذون تكتيكا مغايرا في تقييم الشخصية. فهم لا يعيرون اهتماما بالمفاهيم والبنىات والتي تكون من المفترض موجودة اصلا في اذهان الناس. لتحديد انماط السلوك المتسقة، يقوم علماء النفس هؤلاء بمراقبة السلوك. على سبيل المثال علماء النفس السلوكيون اللذين يرغبون بقياس التعاون ربما يراقبون العاملين اثناء قيامهم بمهام جماعية. والشخص الذي يشترك بعدد كبير من السلوكيات التعاونية (على سبيل المثال يساعد الاخرين في المجموعة، يساعد الاخرين في اعمالهم، وهكذا) سوف يعرف على انه شخص متعاون . باختصار ، الطريقة التي يقيس بها عالم النفس الشخصية تعتمد على اعتقاده على ما هي الشخصية.

البحث Research

بالمقابل كان جهود هؤلاء تتركز على الفروق بين المناهج الستة، واحد فوائد ذلك انهم جميعا انتجوا عموما مقدارا معتبرا من البحوث ذات الصلة بالمواضيع. وكما سوف ترى ان هذه البحوث تختبر في احيان المبادئ والافتراضات الاساسية للنظرية. وفي احيان اخرى فان الباحثين اهتموا باكتشاف المزيد من المفاهيم التي قدمت بنظرية الشخصية. ان العديد من المجالات النفسية قد تحمست لنشر بحوث في الشخصية، والعديد من هذه المقالات المنشورة ذات الصلة بهذه المواضيع قد فحصت examined في هذا الكتاب. ان المواضيع التي اثارها باحثي الشخصية قد عدت وقدمت كنظريات جديدة وان النتائج الجديدة قد اثارها بحوث اضافية (Sharman، Buddie، Dragan، End، Finney، & 1999). لقد طبق الباحثين النفسيين عدد كبير من الطرق في اطار جهودهم لكشف معلومات عن الشخصية (Endler، Craik، 1986; Mallon، & Speer، 1998; Tennen، Affleck، Kingsely، & 1998). انت لاحتاج ان تفهم هذه الاجراءات بشكل كامل كي تقدر البحث الذي غطي في هذا الكتاب. ولكن سيكون من المفيد ان تكون لديك فكرة عن منهج اختبار الفرضيات والقليل من الاجراءات العامة التي استخدمت من قبل باحثي الشخصية. هذه المواضيع قد طرحت في الفصل القادم.

الخلاصة Summary

١- يهتم علم نفس الشخصية بالاختلافات بين الناس ، بالرغم من ذلك فليس هناك اتفاق حول

تعريف الشخصية، عرفت الشخصية هنا على انها انماط متسقة من السلوك والعمليات

الداخلية التي تنشأ مع الفرد.

٢- للفائدة، نظريات الشخصية العديدة قد قسمت الى ستة اقسام عامة: التحليلية، السمات، البايولوجية، الانسانية، السلوكية\ التعلم الاجتماعي، والمناهج المعرفية. كل واحد من هذه المناهج ركزت بشكل مختلف على تفسير اختلاف سلوك الناس. ان المناهج الستة يمكن ان تكون نموذج متكامل لفهم شخصية الانسان، بالاضافة لذلك لقد شكلوا احيانا منافسة في اختبار السلوك.

٣- لقد اصبح علماء النفس اكثر ادراكا للحاجة لان يضعوا في اعتبارهم الثقافة التي ينحدر منها الشخص. اغلب النتائج التي سجلت في هذا الكتاب كانت على اساس بحوث في مجتمعات الثقافة الفردية، مثل الولايات المتحدة. غير ان هذه النتائج لايمكن تعميمها بشكل دائم على الناس في الثقافة الجمعية.

٤- من خلال فهم شخصية الانسان فهي تحتاج الى اكثر من الدراسة النظرية. وبالنتيجة فاننا سوف نختبر كيف ان كل منهج طبق مفاهيم عملية، كيف تعامل كل منها مع تقييم الشخصية، وكذلك بعض البحوث ذات العلاقة بالوسائل والمواضيع التي تصدت لها النظريات.

المصطلحات الرئيسية

الثقافة الجمعية (ص. ١١)

الثقافة الفردية (ص. ١١)

الشخصية (ص. ٤)

مصادر

<http://www.thomsonedu.com>

قم بزيارة موقعنا الالكتروني ، اذهب الى

/psychology/burger حيث سوف تجد المصادر عبر النت المرتبطة مباشرة بكتابتك متضمنة استبيانات وبطاقات

تعليمية وكلمات متقاطعة والمزيد.

المحاضرة الثامنة

مناهج البحث في الشخصية

- منهج اختبار الفرضيات
- طريقة دراسة الحالة
- التحليل الاحصائي للبيانات
- تقييم الشخصية
- الخلاصة

منذ فترة ليست بعيدة ، كتبت "يائسة في دلاس" الى عمود النصائح في احدي الصحف حول ابن زوجها ذي ال ١٦ عاما، الذي يسكن معهم. الولد لا يريد العمل، لا يريد الذهاب الى المدرسة وهو على العموم كان ضيفا فوضويا. ماذا عليها ان تفعل؟ كاتب العمود شرح لل"يائسة" ان مشكلة الولد الحقيقية كانت الرفض الذي تلقاه من والديه في المراحل المبكرة من حياته. خبرات الطفولة المبكرة كانت المسؤلة عن قلة دافعية الولد. في الاسابيع القليلة اللاحقة، مستشار الجريدة شرح ل " المتسائلة من بوسطن" من ان الولد ذي الخمس سنوات اصبح عدوانيا من كثرة مشاهدة برامج العنف على شاشة التلفاز. وهي اخبرت "المجهولة من هيوستن" ان ابنتها ذي الخمسة اعوام سوف تصبح قيادية، ومفتونه بالجمال، ايضا فان بعض الناس يكونون عاجزين بشكل روتيني ويشكون من الام واوجاع بينما اخرين يكونون قادرين على تجاهلها. في كل هذه الامثلة، فان كاتب العمود اكتشف لماذا شخص بعينه يغمس بسلوك معين بشكل مستمر ، وهو ما يشكل شخصية الفرد. يعتقد ملايين الناس بان كاتب العمود لديه ما يقوله حول السلوك الانساني. ولكن كيف لها ان تعرف؟ هل الخبرة؟ الذكاء؟ الحرص على النظر داخل طبيعة الانسان؟ كل ذلك ممكن. بشكل او اخر، فان نصيحة كاتب العمود تمثل واحده من السبل لفهم الشخصية- من خلال وجهة نظر الخبير. ومن طرق اخرى فان كاتبة العمود تشبه منظري الشخصية العظماء الذين يقومون بدراسة اعمال الاخرين، ويقومون بملاحظاتهم الخاصة، ومن ثم يقومون بوصف ما يعتقدون انه يسبب سلوك الانسان. وكما سوف ترى في الفصل الثالث، فان سيجموند فرويد اقترح العديد من الافكار الرائدة حول الشخصية. لقد اطلع فرويد وقراء بشكل موسع حول ما قاله معاصريه حول السلوك. لقد عمل مع واستشار بعض عضاء المفكرين في وقته والذين كانوا مهتمين بالطواهر النفسية. كما راقب فرويد مرضاه بعناية، اللذين اتوا اليه مع مختلف المشاكل النفسية. ومن هذه المعلومات التي جمعت من كل تلك المصادر، طور فرويد نظرية في الشخصية والتي انفق في تعزيزها بقية حياته المهنية. على الرغم من ان فرويد كان اكاديميا اكثر من كونه مجرد كاتب لعمود في مجلة فقد كانت كتاباته عادة تستحضر استجابات مشابهة: كيف عرف ذلك؟ كانت افكار فرويد مثيرة للاهتمام ، كما ان حججه كانت مقنعة في نفس الوقت، لكن معظم علماء النفس الشخصية كانوا يحتاجون اكثر من مجرد وجهات نظر خبير قبل ان يقبلوا نظريته في الشخصية. انهم يريدون بحوث تجريبية. انهم يريدون دراسات لاختبار مفتاح التنبؤ

الرئيسي للنظرية. انهم يريدون ارقام قوية لدعم هذه التنبؤات. وهذا لا يعني ان رأي الخبير ليس ذو قيمة. بل على العكس تماما، اراء وملاحظات منظري الشخصية تشكل العمود الفقري لهذا الكتاب. لكن النظريات لوحدها تعطي جانب واحد من الصورة. ان فهم طبيعة شخصية الانسان تتطلب ايضا اختبارا ما تعلمه علماء النفس من التجارب المخبرية الصارمة.

يقدم هذا الفصل مقدمة مختصرة لبحوث الشخصية، ابتداء من وصف لبعض المفاهيم الاساسية المصاحبة لاختبار فرضيات مناهج البحوث، مع التركيز على مواضيع مرتبطة بشكل اساسي ببحوث الشخصية. لاحقا سوف نلقي نظرة على اجراءات البحث التي لعبت دورا مميزا في تاريخ علم نفس الشخصية وهي منهاج دراسة الحالة. لاحقا سوف نلامس بشكل بسيط ما سوف تحتاج لمعرفة حول التحليل الاحصائي للبيانات. اخيرا، سوف نراجع بشكل سريع بعض المفاهيم المرتبطة بقياس الفروق الفردية بالشخصية.

منهاج اختبار الفرضية The hypothesis-Testing Approach
في بعض المناسبات كل منا يعطي تخمينات حول طبيعة الشخصية. ربما تتساءل لماذا تبدو انت اكثر وعي ذاتي من الاخرين، لماذا يكون افراد الاسره غالبا مكتأبين، او لماذا لديك عدد كبير من الاصدقاء ذوي المشاكل. في الحالة التالية، ربما راقبت الطريقة التي تتصرف بها احدى الطالبات ذوات الشعبية مع الناس الاخرين وانت تقارن سلوكها بسلوكك مع الغرباء. ربما انت حاولت ان تغيير سلوكك ليصبح مشابها اكثر لسلوكها وراقبت لتري تأثير ذلك على ردت فعل الناس لك.
في الاساس، الفرق بين هذه العملية والتي يستخدمها علماء النفس تكمن فقط في درجة التطور. مثلنا جميعا، الباحثين في علم النفس يخمنون حول طبيعة الشخصية. من خلال الملاحظات، والمعرفة حول النظريات والبيانات السابقة، والتكهن بعناية، فان هؤلاء الباحثين يشتقون فرضيات حول سبب سلوك ناس بعينهم بالطريقة التي يتصرفون بها. بعد ذلك، باستخدام الطرق التجريبية، يقوم الباحثون بجمع البيانات لينظروا فيما اذا كانت توقعاتهم حول سلوك الانسان صحيحة. بما يشبه القطع في احجية كبيرة، كل دراسة تعطي اسهاما اخر في فهمنا للشخصية. مع ذلك، في الوقت الذي تصل فيه الى نهاية هذا الكتاب، سوف يتضح بشكل جلي ان هذه الاحجية سوف لن تنتهي ابدا.

المحاضرة التاسعة

Theories and Hypotheses النظريات والفرضيات

اغلب بحوث الشخصية بدأت بنظرية- وهو بيان عام حول العلاقة بين بنيات constructs او احداث. تختلف النظريات في نطاق الاحداث او الظواهر التي تفسرها. بعض هذه النظريات كانت واسعة جدا، مثل اغلب نظريات الشخصية التي تم نقاشها في هذا الكتاب. علماء النفس استخدموا نظرية فرويد للتحليل النفسي لتفسير المواضيع

متنوعة مثل تلك التي تسبب الاضطرابات النفسية، لماذا يعود الناس الى الدين، ولماذا تكون المزحة مفرحة. مع ذلك، باحثوا الشخصية يعملون بشكل اساسي مع نظريات اضيق نطاقا بكثير في التطبيق. مثال ذلك، ربما يتكهن الباحثين حول اسباب ان يكون بعض الناس اكثر دافعية للتحصيل من غيرهم او حول علاقة سلوك الاباء بمستوي تقدير الذات لاطفالهم. ربما من المفيد التفكير بنظريات كبيرة، كنظرية فرويد، كتجميع اكبر عدد من النظريات المحددة التي تتشارك في افتراضات حول طبيعة شخصية الانسان. النظرية الجيدة تمتلك على الاقل خاصيتين. الاولى، ان النظرية الجيدة تكون شديدة البخل parsimonious . عادة يعمل العلماء تحت "قانون البخل" وهو ان النظرية البسيطة والتي تكون قادرة على تفسير الظاهرة تكون الافضل. وكما سوف ترى خلال هذا الكتاب، نظريات عدة يمكن ان تولد لتفسير اي سلوك. البعض يمكن ان يكون واسعا جدا، يتضمن العديد من المفاهيم والافتراضات، بينما النظريات الاخرى تفسر الظاهرة بمصطلحات بسيطة ذات صلة. اي نظرية هي الافضل؟ على الرغم انه في بعض الاحيان يبدو ان العلماء يستمتعون بتغليف اعمالهم بمصطلحات مثيرة ومفاهيم باطنية، والحقيقة هي لو كانت نظريتان قادرتان على المساهمة بشكل متساوي في تفسير ظاهرة، فان التفسير البسيط هو المفضل.

والثانية، ان النظرية الجيدة تكون مفيدة useful . بصورة اكثر دقة، ما لم تكن النظرية قادرة على توليد فرضيات قابلة للاختبار، فانها سوف تكون محدودة الاستعمال او لا تستعمل من قبل العلماء. ان الافكار التي لايمكن ان تختبر علما ليس من الضروري ان تكون خاطئة. على سبيل المثال ان الناس عبر التاريخ قد اختبروا الاضطرابات نفسية باعتبارها شياطين غير مرئية تستولي على اجساد الناس. وهذه قد تكون افتراضات صحيحة او غير صحيحة حول اسباب الاضطرابات. ولكن ان لم تكن هذا التفسير قابل للاختبار بطريقة او اخرى، فان النظرية التي لايمكن التحقق من صحتها من خلال المناهج العلمية تكون بذلك ذات قيمة صغيرة عند العلماء.

مع ذلك، فان النظريات بحد ذاتها لم تختبر على الاطلاق. بالمقابل، فان الباحثين يستمدون ذلك من فرضيات النظرية القابلة للتحقق. ان الفرضية هي التنبؤ الرسمي حول العلاقة بين اثنين او اكثر من المتغيرات والتي تشتق بشكل منطقي من النظرية. على سبيل المثال، يهتم العديد من علماء النفس بالفروق الشخصية بالشعور بالوحدة (الفصل ١٢) . وهم يرغبون بمعرفة لماذا يعاني بعض الناس من الشعور بالوحدة بشكل مستمر، بينما يشعر الاخرين بها بشكل محدود. تفترض احدى النظريات بان الذين يشعرون بالوحدة ينقصهم المهارات الاجتماعية الضرورية لتطوير وادامة علاقات اجتماعية مرضية. ولان هذه نظرية مفيدة، فان العديد من التنبؤات يمكن ان تشتق منها بشكل منطقي، وكما موضح في الشكل 2.1 . مثلا ، اذا وصفت النظرية اسباب الوحدة بشكل صحيح، فاننا من المحتمل ان نتوقع ان الناس الوحيدون سيقومون بمحاولات لبدء المحادثات بشكل اقل من الناس غير الوحيديين. التنبؤ الاخر يمكن ان يكون هؤلاء الناس الوحيدون لديهم افكار بسيطة حول اسلوب تصور الاخرين لهم. التنبؤ الاخر ربما هو ان الناس الوحيدون يذكرون عبارات غير مناسبة اجتماعيا اثناء الحديث بصورة اكبر مما يفعلها غير الوحيدون.

يمكن اختبار كل واحدة من هذه التنبؤات ، فمثلا ، يمكن لنا ان نختبر التنبؤ الاخير عن طريق تسجيل محادثات لاناس وحيدين وغير وحيدين مع اناس تعرفو اليهم حديثا. يمكن ان يتم الحكم من خلال عدد الاستجابات المناسبة، وعدد الاسئلة المناسبة وهكذا. فاذا كان الاشخاص الذين يعدون انفسهم وحيدون تداخلو باجابات مناسبة اقل اثناء المحادثة، فان التنبؤ قد اوكد. وعندها سنقول ان لدينا دعم للنظرية. ولكن يجب الملاحظة ان النظرية لم تختبر بصورة مباشرة. في الحقيقة ان النظرية لايمكن ان تثب او تنفي. وانما النظرية يمكن ان تدعم بشكل اقل او اكبر عن طريق البحث وبذلك تكون اكثر او اقل فائدة للعلماء في فهم الظاهرة. كلما استطاع البحث ان يثبت التنبؤ المشتق من النظرية، كلما اصبح علماء النفس اكثر ايمانا بان النظرية اكثر دقة في وصف طبيعة الاشياء. ولكن اذا كان البحث التجريبي قد فشل بصورة مستمرة في اثبات التنبؤات، فان احتمالية قبولنا للنظرية سيكون اقل. وفي هذه الحالات، فان العلماء يقومون عادة بانشاء نظرية جديدة او تعديل القديمة لتصبح اكثر ملاءمة لنتائج البحوث.

المتغيرات التجريبية Experimental Variables

ان تقدم البحث الجيد يكون من النظرية الى التنبؤ ثم الى التجريب. ان الوحدات الاساسية لاي تجربة هي المتغيرات التجريبية، والتي تقسم الى نوعين: المتغيرات المستقلة independent variables والمتغيرات التابعة dependent variables. ان المتغيرات المستقلة هي التي تحدد كيف تقسم المجموعة التجريبية ، مثلا عندما يتم توزيع المشاركين عشوائيا على مختلف الظروف التجريبية. يمكن ان يكون المتغير المستقل هو كمية الدواء الذي تتناوله كل مجموعة، او مقدار القلق الذي يستحدث في كل مجموعة، او نوع القصة التي تقرئها كل مجموعة. على سبيل المثال، اذا كان مستوى القلق هو المتغير المستقل فمن المحتمل ان الباحث يخبر المجموعة A بانهم سيلقون خطابا امام عدد كبير من النقاد، بينما المجموعة B ستلقي خطاب امام عدد قليل من المشجعين والدا عمين لهم، والمجموعة C لا يلقون اي خطاب. ولان المجموعات انشأت عن طريق المعاملة المختلفة قليلا في المتغير المستقل، فان بعض الباحثين يشيرون الى المتغير المستقل على انه متغير التعامل treatment variable.

اما المتغير التابع dependent variable فهو الذي يقاس بواسطة الباحث ويستعمل لمقارنة المجموعات التجريبية. في دراسة جيدة التصميم، فان الاختلافات بين المجموعات في المتغير التابع يمكن ان تسهم في مستوى الفرق بالمتغير المستقل. بالعودة الى مثال القلق، افترض ان فرضية الباحث كانت ان الناس تقلل القلق حول الاحداث القادمة عن طريق الحصول على اكبر كمية ممكنة من المعلومات حول الموقف. يمكن للباحث ان يستخدم مستوى القلق كمتغير مستقل، ويحدث ظروف قلق عالي، ومتوسط ومنخفض. يمكن ان تقارن المجموعات الثلاثة في عدد الاسئلة التي تطرحها كل مجموعة على المختبر حول الحدث القادم. في هذه الحالة، فان عدد الاسئلة هو المتغير التابع. يمكن لنتائج التجربة ان تكون كالتالي:

قلق منخفض
1.88

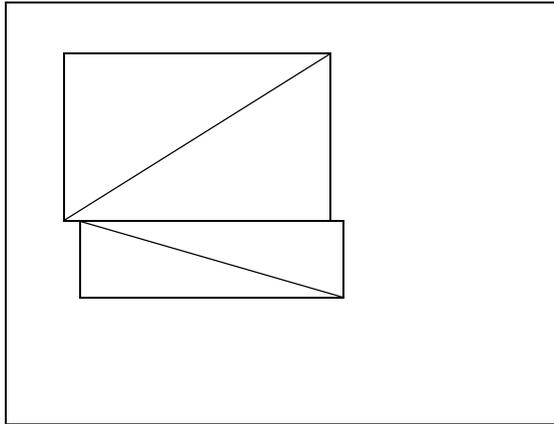
قلق متوسط
3.12

قلق عالي
5.44 معدل عدد الاسئلة

فاذا كانت التجربة قد صممت بشكل صحيح، فان المجرى سوف ينسب الفرق في المتغير التابع (عدد الاسئلة) الى فرق المستوى في المتغير المستقل (القلق). ولان المجرىين يرغبون في القول ان الفرق في المتغير التابع هو نتيجة اختلاف المعاملة التي تلقتها كل مجموعة، فان بعض الباحثين يشيرون الى المتغير التابع على انه متغير الناتج (الحصيلة) .outcome variable

مع ذلك، فان اغلب باحثي الشخصية هم اكثر عمقا مما ذهب اليه في المثال السابق. فان الباحثين يستخدمون عادة اكثر من متغير مستقل واحد. ففي مثال البحث عن المعلومات، اي مجرب ربما يرغب في تقسيم المشتركين الى مجموعات طبقا لمدى خجلهم. ربما ينتبأ الباحث من ان القلق يؤدي الى البحث عن المعلومات، ولكن فقط عند الاشخاص غير الخجولين. ان الباحثين في مثل هذه الدراسة الافتراضية قد يستخدمون متغيرين مستقلين لتقسيم المشاركين في مجموعات. ربما يختارون المشاركون عشوائيا اما في مجموعة القلق (المشاركين بخطاب) او مجموعة غير القلقة، ويتعرفون على الاشخاص الخجولين وغير الخجولين في كل من هاتين المجموعتين. فاذا بقى المتغير التابع يتمثل بعدد الاسئلة التي تطرح على المجرى، فان النتيجة سوف تتغير كما في الشكل 2.2 . يوضح هذا الشكل ما يدعي بالتداخل interaction. وهو كيف ياتر متغير مستقل واحد في متغير تابع اعتمادا على متغير مستقل اخر. في هذا المثال، سواء كان القلق يؤدي الى زيادة في الاسئلة اعتمادا على ما اذا كان المشاركون ذوي خجل عالي او منخفض.

Figure 2.2



المحاضرة العاشرة

التغيير مقابل عدم التغيير في المتغيرات المستقلة

Manipulated Versus Nonmanipulated Independent Variables

في بعض الاحيان يقوم الباحثين بتقسيم المشاركين عشوائيا على ظروف الاختبار، مثلا عندما يوضعون في مجموعة القلق او مجموعة غير القلق. بينما في بعض الاحيان يستطيعون التعرف بسهولة الى اي مجموعة ينتمي المشترك، مثلا فيما اذا كان الشخص خجول او لا. اهمية هذا الفرق تتضح في المثال التالي.

افترض انك مهتم بمدى تاثير مشاهد العنف التلفزيوني على عدوانية الناس في الحياة الواقعية. وانت تجند نوعين من المشاركين _ اولئك اللذين يشاهدون عروض تليفزيونية تحوي الكثير من العنف واولئك اللذين يشاهدون برامج عنف اقل. بعد ذلك تقوم بقياس مستوى العنف لدى المشتركين في عدد من المواقف. وتماشيا مع الفرضية، وجدت ان الناس اللذين يشاهدون العروض التليفزيونية التي تحتوي على الكثير من مشاهد العنف هم اكثر عدوانية من اولئك اللذين يشاهدون اقل برامج مشابهة. وربما انت تحاول ان تستنتج من ان مشاهدت برامج العنف التليفزيوني هي سبب كون الناس اكثر عدوانية. ولكن مثل هذا الاستنتاج بناء على هذه الدراسة فقط ينبغي ان يخفف. على سبيل المثال، من الممكن ان هؤلاء يشاهدون برامج العنف التلفازية لانهم عدوانيين. وربما يستمتع هؤلاء بالبرامج التنافسية التي تحتوي اطلاق النار والطعن وغيرها من افعال العنف. وعلى الرغم من ان النتائج متماشية مع الفرضية، فان عبارة علاقة السبب والنتيجة ينبغي ان تكون مؤهلة لذلك.

يوضح هذا المثال الفروق الاساسية بين البحث الذي يستخدم متغيرات مستقلة تم التلاعب بها والبحث الذي استخدم متغيرات مستقلة غير متلاعب بها. ان المجرّب الذي يستخدم متغير مستقل متلاعب به عادة يبدأ مع عدد كبير من المشتركين ويضعهم عشوائيا في مجموعات تجريبية. عندئذ يكون لكل فرد فرصة متساوية ليكون تحت الطرف التجريبي A او B (او C او D وهكذا). ان المجرّبين يعلمون ان ليس جميع المشاركين متشابهين تماما عند بداية الدراسة. البعض منهم اكثر عدوانية بطبيعتهم من الاخرين، والبعض اكثر قلقا والبعض اكثر ذكاءا. كل واحد منهم لديه تجارب حياة مختلفة والتي يمكن ان تؤثر على ما يفعله او تفعله في الدراسة. مع ذلك، فان باستخدام اعداد كبيرة من المشتركين وتوزيعهم بشكل عشوائي على ظروف التجربة، فان الباحثين يفترضون ان جميع هذه الفروقات سوف تتلاشى. مع ذلك، وبالرغم من ان في اي ظرف تجريبي هناك اناس هم بصورة طبيعية اعلى او ادنى في العدوانية، فان كل ظرف تجريبي يجب ان يكون بمستوى معدل واحد من العدوانية في بداية التجربة.

بعدها يقوم الباحث بتقديم المتغير المستقل. على سبيل المثال، احدى المجموعات قد تشاهد برنامج عنف تلفازي لمدة ٣٠ دقيقة، المجموعة الاخرى ربما تشاهد لعبة البيسبول، بينما مجموعة اخرى ربما تجلس بهدوء دون مشاهدة تلفاز. ولاننا نفترض بان المشتركين متساويين تقريبا في المعدل في كل ظرف تجريبي عند بداية الدراسة، فان اي فرق بين المجموعات بعد مشاهدة برنامج العنف التليفزيوني سوف يعزى الى المتغير

المستقل. وهذا يعني اذا كان المشتركين الذين شاهدو عرض العنف التلفازي اكثر عدوانية من الذين شاهدو عرض غير عنفي في التلفاز او الذين لم يشاهدو التلفاز، فاننا نستطيع ان نستنتج بثقة من ان عروض التلفاز العنيفة هي التي تؤدي الى ان يسلك المشتركين بصور اكثر عدائية.

هذه الاجراءات على النقيض من استخدام المتغيرات غير المتلاعب بها. فالمتغيرات المستقلة غير المتلاعب بها (يشار اليها احيانا بالمتغير الموضوعي subject variable) تكون موجودة دون تدخل الباحث. على سبيل المثال، ربما يقوم الباحث بتقسيم الافراد الى مجموعة تقدير ذات عالي ومجموعة تقدير ذات منخفض، او الى فئات الابن الاول والابن الوسط او الابن الاخير. في هذه الحالات ان المجرب لم يوزع المشاركين على ظروف الاختبار عشوائيا. وبالعودة الى المثال السابق، فان الباحث الذي قارن بين المشاهدة الكثيرة لبرامج التلفاز وعدم المشاهدة هو لم يتدخل بوضع المشاركين في هاتين الفئتين. بالمقابل، فقد حدد المشاركون الى اي مجموعة ينتمون بدون اي تدخل من جانب الباحث.

ان الصعوبة هنا ومع المتغيرات المستقلة الاخرى هو ان الباحث لا يستطيع ان يقدر ان الناس في المجموعتين هم تقريبا متساوين في المعدل عند بداية التجربة. على سبيل المثال، ان الناس الذين يشاهدون التلفاز اقل نسبيا ربما يكونون اكثر ذكاء او انهم اتوا من مستويات اجتماعية اقتصادية اعلى. يمكن ان نكون شبه متأكدين من ان هؤلاء الناس لديهم وقت اكثر لنشاطات غير مشاهدة التلفاز، مثل القراءة او التفاعل مع الاصدقاء. كما ان نوعي المشتركين ربما يختلفون ايضا في تقدير الذات Self-esteem ونوع الاكل ودقة الملاحظة وفي مستوى العدوانية لديهم قبيل الاشتراك في التجربة. ولهذا فان الاختلاف الذي نجده بين المجموعتين ربما نتيجة لاي من هذه الاختلافات وليس بالضرورة بعدد البرامج التلفازية العنيفة التي رأتها كل مجموعة.

لان هناك صعوبة في تحديد علاقة السبب والنتيجة مع المتغيرات المستقلة غير المتلاعب بها، فان الباحثين يفضلون على العموم ان يتلاعبوا بالمتغيرات. بالرغم من ان ذلك ليس متيسرا دائما. في بعض الاحيان التلاعب بالمتغيرات مكلف جدا او صعب جدا او غير اخلاقي. وهذه المشكلة موجودة على وجه الخصوص في بحوث الشخصية لان الكثير من المتغيرات التي يرغب الباحثين بدراستها تكون ببساطة غير قابلة للتلاعب. بالعودة الى مثال العنف التلفازي، فانه من شبه المستحيل ان تقول لبعض المشتركين "شاهد الكثير من العنف التلفازي خلال السنوات القليلة القادمة" وتقول لشخص اخر "لا تشاهد اي برامج عنف تلفازي حتى اقول لك غير ذلك". بالمقابل اذا اردنا ان نعرف التأثير طويل الامد للتعرض للعنف التلفازي فعلينا ان نقبل المشتركين كما هم، مع فهمنا ان مجموعة من الاختلافات موجودة منذ بدأ الدراسة. في بعض الاحيان يحاول الباحثين السيطرة على بعض من هذه الاختلافات المعروفة، مثلا عن طريق مقارنة مستويات التعليم للمجموعتين. على الرغم من ذلك، فان الباحثين لا يمكن ان يكونوا متأكدين من انهم سيطروا على كل المتغيرات المناسبة.

وهذا ليس معناه اننا نقول ان البحث بمتغيرات مستقلة غير متلاعب بها غير مفيد. في المقابل، علماء نفس الشخصية في الغالب يجدون ان الاعتماد على المتغيرات غي

متلاعب فيها هو الطريق الوحيد لاختبار المواضيع المثيرة للاهتمام. باي طريقة اخرى يمكن لنا ان ندرس الفروق بين الانبساط والانطواء او الفروق بين الرجال والنساء؟ الكثير مما نعرفه عن الشخصية قد اتى من مثل هذه البحوث. مع ذلك، ان الباحثين الذين يطبقون هذا البحث يجب ان يبقوا على حذر عندما يضعون استنتاجاتهم حول السبب والنتيجة.

المحاضرة الحادية عشرة

التنبؤ مقابل الادراك المتأخر Prediction Versus Hindsight

اي الاشخاص اكثر اثاره للاعجاب: الشخص الذي يستطيع التفسير لماذا وكيف فاز الفريق المنتصر بعد انتهاء لعبة كرة السلة او الشخص الذي يستطيع ان يخبرنا بشكل دقيق من هو الفريق الذي سيفوز ولماذا قبل المباراة؟ معضنا معجب بالشخص الثاني. في النهاية، اي شخص يستطيع ان ياتي بتفسير بعدما تكون الحقيقة واضحة. ولكن الناس الذين يفهمون اللعبة بشكل جيد يستطيعون ان يقوموا بتخمين عقلائي حول ما سيحدث عندما يلتقي الفريقان.

في سياق مماثل اذا كان لدى العالم نظرية منطقية، فاننا نستطيع ان نتوقع انه يستطيع او تستطيع ان تعمل تنبؤات مضبوطة مسببة فيما يتعلق بما سيحدث في دراسة قبل ان تعالج البيانات. تذكر ان الغرض من البحث هو اعطاء الدعم للفرضيات. يقوم الباحث باقتراح النظرية ويعمل الفرضيات ويجمع البيانات التي ربما تدعم او لا تدعم الفرضيات. افترض ان باحثا ما اختبر العلاقة بين تقدير الذات وسلوك المساعدة، لكن التحري لم يكشف عن تنبؤ واضح قبل ما تتكشف عنه النتيجة. فاذا وجدت الدراسة ان الناس ذوي تقدير الذات العالي يساعدون اكثر من الناس ذوي تقدير الذات الواطيء، عندها ربما يخلص الى ان الناس وبسبب شعورهم بانهم جيدين فهم يؤكدون ذلك التقييم الايجابي عن طريق القيام باعمال جيدة. ان هذا التفسير يبدو معقولا، ولكن في هذه الحالة هل دعمت البيانات الفرضية؟ من منطلق علمي "لا" لان الفرضية انشأة بعد ما ظهرت النتيجة. مع هذا الترتيب لا يمكن للفرضية الا ان تدعم. لون ان الدراسة وجدت ان الناس ذوي تقدير الذات المنخفض يساعدون اكثر فان نفس الباحث ربما يستنتج ان السبب في هذا ان هؤلاء الناس يحاولون تحسين تصورهم عن انفسهم عن طريق القيام باعمال جيدة. مع عدم وجود احتمال ان لا تدعم الفرضية فان الفرضية لم تختبر حقا. وهذا لا يعني اننا نقول ان على الباحث ان يتجاهل النتائج التي لم يتنبأ بها. على العكس فان نتائج مثل هذه عادة ما تكون الاساس لفرضيات مستقبلية ولمزيد من البحث. ولكن تفسير كل شيء بعد ظهور النتائج هو عدم تفسير.

الاعادة Replication

عندما يقوم الباحثون بتطبيق دراسة جيدة التصميم ويكتشفون نتائج دالة احصائيا، فانهم عادة ما يقومون بنشرها في مجلة علمية او في مؤتمر علمي متخصص. في بعض الاحيان فان النتائج تذكر على انها شيء ما يعرفه

الباحثون حول الموضوع الذي يقومون بالبحث عنه. ولكن علماء النفس اصبحوا اكثر حذرا من الاعتماد على نتائج بحث واحد عندما يكونون بصدد وضع استنتاج حول السلوك الانساني.

هناك العديد من الاسباب التي ربما يجدها الباحثين تؤدي الى الدلالة الاحصائية المؤثرة في دراسة ما. ربما يكون شيء ما غريب في العينة. او ربما يكون شيء ما مميز في وقت تنفيذ البحث- ربما مزاج غير طبيعي في البلد او في المخيم، يكون قد سببه حدث مهم. او ربما تكون نتائج البحث ناجمة عن بعض الجوانب غير المعروفة او الغريبة في اجراءات التجربة. مهما يكن السبب، فانه من الخطير ان نفترض ان النتائج الدالة من دراسة واحدة يمكن ان تزودنا بادلة صادقة حول اي تأثير ما.

ان الطريقة التي يمكن ان نتعامل بها مع هذه المشكلة هي من خلال الاعادة. كلما وجدنا التأثير اكثر تكرارا في البحث كلما كنا اكثر اطمانانا من انه يعكس العلاقة الحقيقية. ان الاعادة عادة تختبر فروق مجتمع المشتركين عن اولئك الذين استخدموا في البحث الاصلي. وهذا يساعد في تحديد فيما اذا كان التأثير ينطبق على العدد الكبير من الناس او انه يختصر على نوع الاشخاص الذين تم استخدامهم في العينة الاصلية. بالرغم من ان تحديد قوة التأثير بواسطة عدد مرات الاعادة لا يكون سهلا دائما. احد الصعوبات تدعى مشكلة ملف الادراج (File Drawer) (Rosenthal,1979). وهذا يعني ان الباحثون يميلون فقط لنشر و اعلان البحث عندما يجدون تأثير ذات دلالة احصائية. عندما تفشل اي محاولة اعادة فان الباحث ربما يقرر ان شيء ما حدث بشكل خاطيء-او ربما تم استخدام المواد الخطأ او ربما شيء ما لم يقم به كما هو الحال في البحث الاصلي وهكذا. ولهذا يخزن البحث بعيدا في ملف الدرج ولا يعلن ابدا. ان النتيجة هي ان نتائج البحث المشهوره ربما في الحقيقة من الصعب ان يتم اعادتها. ولكن بسبب ان الاعادات الفاشلة تخزن بعيدا في ملف الدرج فربما لن نستطيع ان نفهم المشاكل الموجودة.

المحاضرة الثانية عشرة

منهج دراسة الحالة The Case Study Method

حاله كحال الطبيب والنجار فان باحثي الشخصية يجب عليهم استخدام العديد من الادوات المختلفة ليكون فعالا في عمله. على الرغم من ان معظم علماء نفس الشخصية يعتمدون على الدراسات التجريبية مع عدد كبير من المشتركين لاختبار افكارهم، فان هناك طرق اخرى لاختبار الفروق الفردية وعمليات الشخصية. احدي الاجراءات المستخدمة عادة من قبل باحثي الشخصية هو منهج دراسة الحالة، وهي التقييم العميق لشخص واحد (او في بعض الاحيان لعدد صغير من الاشخاص). عادة ان المشترك في دراسة الحالة هو عميل علاج نفسي يعاني من مشكلة يهتم بها الباحث. يسجل الباحث كل تفاصيل تاريخ حياة الشخص و سلوكه الحالي التغييرات التي تطراء على السلوك خلال جلسات الاختبار والتي تحتاج احيانا لسنوات. عادة ما تكون بيانات دراسة الحالة وصفية. مع ان هذا لا يتضمن الكثير من الارقام والتحليلات الاحصائية، فان الباحثون يصفون انطباعاتهم حول ما فعله الشخص وماذا يعني السلوك. وفي مناسبات قد يضمن الباحثون تقييمات كمية مثل تسجيل عدد المرات التي يغسل فيها الشخص يديه او يديها خلال فترة ٢٤ ساعة. مع ذلك فان مقارنة بيانات شخص مع مجموعة اخرى او مع شخص اخر نادرا ما تذكر.

كما سوف ترى خلال هذا الكتاب فقد لعبت دراسات الحالة ادوارا مهمة في تاريخ علم نفس الشخصية. اعتمد سيجموند فرويد في الغالب على تحليلاته العميقة للمرضى عندما صاغ افكاره حول الشخصية. في الحقيقة ان العديد من افكار فرويد الاولية حول وظائف الفكر الانساني جاءت من ملاحظاته من مريض مبكر واحد وهي أنا التي جاء ذكرها في الفصل الثالث. كولدن البرت Goldon Allport عالم النفس الذي كان اول من روج مصطلح السمات Traits، ذكر باننا لايمكن ان نصل الى فهم الشخصية ككل بدون التحليل العميق لاشخاص بشكل فردي. منظري المنهج الانساني، كارل روجرز Carle Rogers كاهم منظري المنهج الانساني، طوروا مفاهيمهم الخاصة لطبيعة الانسان من خلال التقييم المركز للعلاج النفسي للعلاء. واعتمد السلوكيون احيانا على دراسات الحالة لتوضيح مختلف الجوانب لنظرياتهم ولتفعيل علاجاتهم. وعلى سبيل المثال سوف نقوم بمراجعة

عمل جون واطسون John B. Watson مع رضيع يتيم يدعى البرت الصغير (Little Albert) في الفصل 13. دراسة الحالة المشهورة هذه قد اقتبست بشكل واسع كدليل على توضيح السلوكيين للسلوك غير الطبيعي . Abnormal behaviors .

عيوب منهج دراسة الحالة Limitation of the Case Study Method

ان الاستخدام الواسع لمنهج دراسة الحالة من قبل علماء النفس البارزين ربما سيفاجئك في البداية بعض الضعف في هذا المنهج. اولاً هي مشكلة التعميم من شخص واحد على بقية الناس. ان مجرد ردة فعل شخص واحد على الاحداث بطريقة معينة لا يعني ان كل الناس يقومون بنفس الشيء. في الحقيقة ان العديد من المشتركين في دراسة الحالة قد جلبوا انتباه منظري الشخصية اليهم عندما كانوا يبحثون عن العلاج النفسي، وفي الغالب لانهم كانوا يشعرون بانهم مختلفين عن الاخرين. ان السبب الاول الذي يدعو الباحثين لاختيار العديد من الافراد عشوائياً لظروف دراساتهم هو لتقليل التحيز الذي ياتي من اختبار عدد محدود من الناس الذين ربما يمثلون او لا يمثلون العدد الاكبر من الناس.

ثانياً هي مشكلة تحديد علاقة السبب-النتيجة cause-effect في منهج دراسة الحالة. على سبيل المثال، ان خوف العميل من الماء ربما يستدعي الخبرات الضاغطة لقرب غرقه في مرحلة الطفولة. مع انه يمكن ان نخمن ان هذا الحدث المبكر هو المسؤول عن الخوف، فاننا لا يمكن ان نكون متاكدين من ان الخوف ربما تطور بدون هذه الخبرة. ولهذا السبب، على الباحثين الذين يستخدمون دراسة الحالة ان يكونوا حذرين عندما يضعوا افتراضات لاسباب السلوك الذي يشاهدونه.

ثالثاً، ان الحكم اللاموضوعي للباحثين يمكن غالباً ما يتداخل مع الموضوعية العلمية في دراسة الحالة. ان توقعات الباحثين التي ياتون بها الى دراسة الحالة ربما تؤدي بهم الى رؤية ما يؤكد افتراضاتهم ويتغاضون عن تلك التي لا تؤكد ذلك. ولهذا فمن المحتمل ان يتوصل علماء مختلفين يعملون على نفس الاشخاص الى استنتاجات مختلفة. وكما سوف ترى في الفصل الثالث ان فرويد على وجه الخصوص انتقد لدمجه حالات عملائه مع توقعاته الذاتية.

قوة منهج دراسة الحالة Strengths of the Case Study Method

مع كل نقاط الضعف هذه لماذا يستخدم الباحثين في الشخصية احياناً منهج دراسة الحالة؟ احد الاسباب هو ان كثيرة من مفاهيم الشخصية لا تختبر بسهولة بمناهج اخرى. على سبيل المثال ان اهتمام فرويد بالفهم العميق للعقل اللاواعي للفرد لا يمكن اختباره بطرق اخرى. ان غنى حياة الفرد الشخصية يمكن ان تفقد عندما يتحول الى ارقام تضاف فيما بعد الى ارقام مشتركين آخرين. وهذا هو السبب الذي دعى فريق من الباحثين لتطبيق دراسة الحالة على دوج مورغان Dodge Morgan وهو شخص في الرابعة والخمسين من العمر الذي ابحر حول العالم بمفرده (Nasby & Read, 1997). ان تفاصيل التحليل لسلوك وشخصية مورغان اعطت بصيرة وتقدير لا يتوفر بمناهج اخرى. ان منهج دراسة الحالة قيم في توليد فرضيات حول طبيعة شخصية الانسان. يتبع الباحثين احياناً دراسة الحالة مع الكثير من التقاليد العلمية في التحقيق.

ان منهج دراسة الحالة هي اداة بحثية ناعمة في ما لا يقل عن اربعة مواقف. فهو المنهج المناسب بصورة اكبر لاختبار الحالات النادرة. افترض انك ترغب في التحقق من شخصيات قتلة سياسيين. فمن المحتمل انك ترغب في اختصار بحثك على قلة من الناس الذين يقعون في هذه الفئة لاكتشاف سلوكهم وخلفياتهم. وبالمثل يعمل الباحثون مع المرضى بوصفهم على انهم يمتلكون شخصيات متعددة فهم يذكرون ملاحظاتهم عن طريق دراسة الحالة عندما يسجلون المعلومات حول احتمالية ما واجهوه مرة واحدة اثناء حياتهم. على سبيل المثال دراسة الحالة لمرضى الدماغ المنفصل (split-brain) قد كشفت عن معلومات مهمة حول وظائف الدماغ الانساني. ان المشتركين في هذه الدراسات كجزء من علاجهم من صرع حاد severe epilepsy لديهم انقطاع في corpus

callosum) والذي يربط نصفي الدماغ الايمن والايسر بنصف الكرة المخية) . ولان الوظائف الجسمية للدماغ هي اساسا متشابهة لدى جميع الناس العاديين، فان دراسة سلوك هؤلاء القلة من الناس يخبرنا الكثير عن الطريقة التي يعمل بها نصفي الدماغ الايمن والايسر عندما لا يكونان مرتبطين بنصف الكرة المخية.

يبقى لدينا استخدام اخر مناسب لدراسة الحالة وهو توضيح العلاج. يصف المعالجين عادة بالتفصيل الاجراءات التي استخدموها في علاج عميل معين والنجاح او الفشل الواضح للعلاج. ان المعالج الحصيف لا يقول ان جميع الذين يعانون من هذا الاضطراب يجب ان يعالجوا بهذه الطريقة واما من الممكن ان يستخدم دراسة حالة ليقتراح برنامج علاجي من الممكن للمعالجين الاخرين ليجربوها مع مرضاهم. ان اجراءات العلاج الاكثر فعالية للتطبيق هي تلك التي يتم فيها مقارنة تقدم العميل في مختلف مراحل العلاج، كما يقارن مثلا فترة بدون العلاج مع مراحل العلاج.

اخيرا، ربما يختار المختبر منهج دراسة الحالة ببساطة لتحديد الاحتمالات. على سبيل المثال عندما يستخدم الباحث شخص او شخصين قابلين للتنويم النفسي بسهولة hypnotizable فريما يظهران تغييرات هامة في السلوك. بعض الناس ذو قابلية النوم النفسي العميق قد ذكروا تغيرا في درجة جزاء واحد دون اخر من اجسامهم او من الشريط الملصق على ايديهم عندما يتخيلون ان ايديهم في النار. مثل هذه الدراسات لا تنوي القول ان جميع الناس قابلين للقيام بنفس الشيء ولكن لتوضح ان هناك احتمالية لحصول ذلك مع التنويم النفسي.

المحاضرة الثالثة عشرة

التحليل الاحصائي للبيانات Statistical Analysis of Data

افترض ان احد النادلات ارادت ان تعرف لسبب ما ما نوع السلوك الذي يستخرج اكبر قدر من البقشيش من الزبائن. وفرضيتها هي هل الابتسامه والتصرف بسياق التودد سوف ينتج عنه افضل بقشيش من التصرف باحترافية وسياق الخدمة. وهي تختبر فرضيتها بالتعاقب بين التصرف بتودد والطريق الاحترافية كل ليلة ولمدة 14 ليلة. وفي نهاية كل امسية تقوم بعد البقشيش وتسجيل البيانات. افترض انها وجدت التالي:

طريقة التودد	طريقة الاحترافية
31\$	36.50\$
42.75	31.75
39.60	38.00
32.00	32.25
41.10	33.60
29.45	39.30
30.20	30.60
35.23 المعدل	34.63 المعدل

دعنا نفترض ايضا من ان النادلة استنتجت من الدراسة ان الطريقة الودية فعلا تعمل بشكل افضل، وقد تحولت لاستخدام الاسلوب الودي وذلك اليوم فصاعدا. ولكن هل هذا الاستنتاج مسوغ؟ نستطيع ان نرى من خلال ارقامها ان الاسلوب الودود اتى بمعدل بقشيش اعلى من الاسلوب المحترف. ولكنك ربما تتسائل الان فيما اذا كان معدل ال 35.23 هو فرق موثوق به عن معدل 34.63 . ولان الفرق يمكن ان يحدث طبيعيا في مقدار البقشيش الذي تجمعه كل ليلة، فاننا لانتوقع ان تكون المعدلات متساوية تماما، حتى وان كانت النادلة لا تغير اسلوبها ابدا. احد الظروف في هذه الدراسة سوف يكون دائما على الاقل اعلى بقليل من الاخر. ولهذا سوف يكون السؤال كالتالي: ما مقدار الارتفاع الذي يجب ان يكون عليه احد المعدلين قبل ان نستنتج ان الفرق هو ليس مجرد فرصة التذبذب وانما يمثل الفرق الحقيقي بين الاسلوبين اللذين استخدمتهما النادلة؟ هذا هو سؤال الدلالة الاحصائية.

الدلالة الاحصائية Statistical Significance

كيف يستطيع الباحث ان يخبرنا فيما اذا كان معدل الفرق بين المجموعات في المتغيرات المستقلة يمثل اثر حقيقي او انه مجرد احتمال التذبذب؟ لحسن الحظ ان الاحصائيين طوروا صيغ تسمح لنا ان نقيم احتمالية ان يكون الفرق بين المعدلات قد حدث مصادفة فقط. هناك انواع عديدة من الاختبارات الاحصائية كلا منها يلائم نوع مختلف من البيانات ومختلف تصاميم البحوث. البعض من اشهر الاختبارات هي تحليل التباين analysis of variance وكاي سكوير (مربع-كاي) chi-square test ومعامل الارتباط correlation coefficient .

وبالعودة الى مثال النادلة، اذا كان الفرق بين المعدلين بمقدار صغير جدا فهذا يمكن ان يكون بسبب احتمالية التذبذب، وعندها نقول ان الفرق لم يصل الى مستوى الدلالة الاحصائية. وبالعكس فاذا كان الفرق كبير جدا فليس هناك احتمال لان يكون بسبب المصادفة ولكنه يعكس الفروق الحقيقية بين الاسلوبين المستخدمين من قبل النادلة، وعندها نقول ان الفرق دال احصائيا. وفي الحالة الاخيرة فان الاستنتاج يكون ان احد الاسلوبين المستخدمين من قبل النادلة نتج عنه بقشيش افضل من الاسلوب الاخر.

بالرغم من ذلك فان الاختبارات الاحصائية لاتعطينا اجابة بنعم او لا لسؤالنا. ان كل ما تخبرنا عنه الاختبارات الاحصائية هي ان احتمالية الفروق بين المجموعات كانت بسبب الصدفة. على سبيل المثال افترض اننا قمنا بتطبيق الاختبار الاحصائي على بيانات النادلة ووجدنا ان الفروق بهذا الحجم قد حدثت بالصدفة مرة لكل اربع مرات. ماذا نستطيع ان نستنتج من ذلك؟ هل ان الفرق بين المتوسطين يمثل اثر حقيقي؟ سيكون من الصعب علينا الوثوق بمثل هذه العبارة. ربما نكون قد وجدنا فرق حقيقي، ولكن سيكون هناك احتمال كبير من ان النتائج حدثت بالصدفة fluke . وعليه متى نستطيع القول ان هناك فرق حقيقي؟ من المعتاد ان مستوى الدلالة لدى علماء النفس هو 0.05. وهذا يعني اذا كان الفرق بين الدرجات كبير جدا فان هذا سيحدث اقل من 5% عن طريق الصدفة وان الفرق يكون من المحتمل قد حصل.

عندما نراجع البحوث في هذا الكتاب، تجد اننا نقول ان الفرق قد وجد بين المجموعات وهذا يعني ان الباحثين قامو بتطبيق الاختبارات الاحصائية الملائمة ووجدوا ان الفروق دالة احصائيا. ولكن ضع في ذهنك ان مثل هذه النتائج ليس بالضرورة "دالة" في كل الاحوال. فعندما يستخدم الباحثون اعداد كبيرة من المشتركين فان حتى الفروق الصغيرة يمكن ان تكون دالة احصائيا، بغض النظر فيما اذا كانت الفروق كبيرة بما يكفي لان تكون مهمة فهذا تساؤل اخر. وللاجابة على هذا التساؤل فان الباحثين غالبا ما يقومون باختبار وكتابة حجم الاختلاف من خلال قيمة احصائية تعرف بمؤشرات حجم التأثير effect size .

معاملات الارتباط Correlation Coefficients

ان معامل الارتباط هو الاحصاء المفضل عند علماء الشخصية، وهو الذي سيظهر من وقت لآخر في البحوث التي سوف تستعرض في هذا الكتاب. ان معامل الارتباط هو الاحصاء المناسب عندما نريد ان نفهم العلاقة بين مقياسين. على سبيل المثال ربما نكون مهتمين بدراسة العلاقة بين الشعور بالوحدة loneliness و الكآبة depression . ربما نسال عدد كبير من الناس كي يجيبوا على مقياس الوحدة ومقياس الكآبة. فاذا كانت الوحدة والكآبة مرتبطتان فاننا نتوقع ان الناس الذين يحصلون على درجات عالية على مقياس الوحدة سيحصلون كذلك على درجات عالية على مقياس الكآبة. وبالمثل الذين يسجلون درجات منخفضة على مقياس الوحدة سيسجلون درجات منخفضة على مقياس الكآبة.

الشكل ٢.٣ يقدم ثلاثة نتائج محتملة لهذا البحث. كل نقطة في الشكل تمثل درجات مشترك واحد على كلا المقياسين. النتيجة الاولى (يسارا) تشير الى ان درجات شخص على احد المقياسين يعطي تنبؤ جيد لدرجة ذلك الشخص على المقياس الاخر. في هذه الحالة اذا عرفنا ان احدا ما حصل على درجة عالية في مقياس الشعور بالوحدة فنحن نعرف ان ذلك الشخص من المحتمل ان يسجل درجة عليا في الكآبة. النتيجة الثانية (في الوسط) يشير الى علاقة قليلة او لا توجد بين المقياسين. وعليه ان معرفة درجة شخص على احد المقياسين لا يعطينا اي معلومات حول ما ستكون درجته على المقياس الاخر. النتيجة الثالثة (يميننا) تشبه الاولى حيث تشير لمعرفة

درجات شخص على مقياس الشعور بالوحدة سوف يساعد في التنبؤ على درجة الشخص على مقياس الكآبة، ولكن على الطريقة التي ربما نتوقعها. فهنا الدرجة العالية على احد المقياسين تنبئنا بدرجة منخفضة على المقياس الاخر.

بعد تطبيق الاختبار الاحصائي المناسب، نستطيع ان نقلل البيانات في كل من العلاقات الظاهرة في الشكل الى رقم واحد، وهو معامل الارتباط. هذا الرقم يمكن ان يتراوح بين (1.00-) - (1.00+). كلما كان الارتباط قريبا من احد الطرفين 1.00 او 1.00- (وبعيد عن الصفر) تكون العلاقة قوية بين المقياسين. وبالعودة الى الشكل فان النتيجة الاولى تشير الى علاقة قوية بما يكفي بين الشعور بالوحدة والكآبة. ان معامل الارتباط في هذا الشكل ربما يكون 0.60. ولان الدرجة العالية على احد المقاييس تشير الى درجة عالية في المقياس الاخر، فهذا هو الارتباط الموجب positive correlation. اما بالنسبة للنتيجة الثانية فان معامل الارتباط يصل الى 0.00، وهذا يشير الى انه لا توجد علاقة بين المقياسين. النتيجة الثالثة ربما حصلت على نسبة ارتباط -0.60 وهي تشير ايضا الى علاقة قوية بما يكفي بين المتغيرات. لاحظ ان النتيجة الثالثة هي علاقة سلبية negative correlation، وان هذا لا يعني انها اقل اهمية من الارتباط الايجابي ذو المقدار نفسه. على سبيل المثال اذا كان لدينا مقارنة لدرجات مقياس الشعور بالوحدة مع الدرجات على مقياس القدرة الاجتماعية، فاننا من المحتمل ان نتوقع ان الدرجات العالية على احدهما سينبئ بدرجات منخفضة على الاخر.

المحاضرة الرابعة عشرة

تقييم الشخصية Personality Assessment

نبدو حضارتنا مهوسة احيانا بقياس الشخصية. بعض المجالات المعروفة تنشر عادة اختبارات قصيرة او quizzes لقياس كم انت زميل سكن جيد او ماهو نوع الشريك العاطفي الذي يلائمك او نوع مكان العطلة الذي يناسب شخصيتك. على الرغم من المجالات لا تدعي ان اختباراتنا تستند الى اي اختبارات علمية فان شعبية هذه الاختبارات توحى بان القراء يجدونها على الاقل اختبارات مثيرة للاهتمام اذا لم تكن موثوقة. هناك شيء ما حول حساب الدرجة التي تعطي مصداقية للفقرات العشر غير المجربة في الاختبار.

عند المستوى الاكثر تطورا فان علماء نفس الشخصية يهتمون احيانا بايلاء ايماننا كبيرا بالارقام التي يحصلون عليها من خلال تطبيق مقاييسهم. ان تقييم الشخصية هو جزءاً مركزي للكثير من بحوث الشخصية. فاذا كنا نرغب بدراسة دافعية التحصيل او الثقة بالنفس او القلق الاجتماعي وغيرها فنحن نحتاج لقياس هذه المفاهيم بأكثر دقة ممكنة. وبالمثل فان علماء النفس الذين يعملون في التعليم و الموارد البشرية والارشاد غالبا ما يعتمدون على اختبارات الشخصية لتحديد فيما اذا كان وضع الطفل في صف خاص وفيما اذا كان العامل يجب ان يرقى الى وضع جديد او فيما اذا كان العميل يحتاج ان يوصى به ليوضع في مستشفى الامراض النفسية.

في كل حال فانها مسؤولية الناس الذين يستخدمون المقياس ليتأكدو من انه دقيق لقياس المفهوم الذي يهتمون به. لسوء الحظ فان ليس كل مقاييس الشخصية بالجودة التي يفضلها علماء النفس واحينا حتى افضل المقاييس يمكن ان يستخدم بطريقة غير مناسبة. ولهذا كيف يمكن لنا ان نفرق بين المقياس الجيد عن المقياس السيء او نحدد فيما اذا كان الاختبار يقيس ما نريد ان نقيسه؟ قبل استخدام اي مقياس معياري نحتاج لنختبر صدقه وثباته.

الثبات Reliability

افترض انك اخذت اختبار الشخصية هذا اليوم وقد اشار، بالمقارنة مع اشخاص اخرين بمثل عمرك، انك حصلت على درجة عالية في الاستقلالية. وكانت اعلى من اغلب الناس وقد استمتعت كونك شخصية مستقلة وتتخذ قراراتك بنفسك. مع ذلك افترض انك اخذت الاختبار مرة اخرى بعد اسبوع وفي هذه المرة اشارة درجاتك بانك اقل مستوى نسبيا في الاستقلالية. اي من هذه الدرجات تمثل شخصيتك الحقيقية؟ مع الاسف ليس هناك طريقة لتعرف من هذا الاختبار فيما اذا كنت تتمتع باستقلالية او انك شخص اتكالي. لان هذا المقياس يعاني من ثبات منخفض.

ان الاختبار ذو الثبات الجيد هو الذي يقيس باتساق. ان احدى مؤشرات ثبات المقياس هو اتساقه في قياس الصفة عبر الزمن. في مثال اختبار الاستقلالية كان هناك اتساق قليل ولهذا كان هناك ثبات منخفض. تسهم عدة عوامل في الاتساق غير الجيد عبر الزمن. ان الاستجابة على الاختبار تتغير كثيرا بشكل غير منتظم (تتذبذب) اعتمادا على مزاج الشخص. ومع هذا ولان الشخصية يفترض ان تكون ثابتة نسبيا عبر الزمن، فان تصميم اختبارات لقياس الشخصية يجب ان يعطي درجات متسقة عبر الزمن.

ان اكثر الطرق شيوعا في تحديد اتساق الاختبار عبر الزمن هو معامل ثبات اعادة الاختبار test-retest reliability coefficient . ولتحديد هذا المعامل يقوم الباحث بتطبيق الاختبار على عينة كبيرة من الناس اولا. وفي وقت لاحق عادة بعد عدة اسابيع ياخذ نفس الناس الاختبار مرة اخرى. ترتبط الدرجات من التطبيق الاول مع تلك المأخوذة من الاختبار الثاني بأجراءات ارتباط بسيطة. تذكر ان معامل الارتباط يتراوح بين ١.٠٠ الى - ١.٠٠ وان معامل الارتباط الاعلى يمثل ثبات افضل.

لسوء الحظ فان معامل الثبات لا يعطي اجابة بسيطة حول ما اذا كان الاختبار ثابتا ام لا. ان تحديد ثبات المقياس هو ليس سؤال اجابته نعم او لا. فمن جهة ان معامل اعادة الاختبار المساوي ٠.٩٠ هو ربما هو ثبات كافي لمعظم المتطلبات (ليس اذا كان مطلوب ثبات عالي). ومن جهة اخرى ان معامل الثبات المساوي ٠.٢٠ هو من دون شك منخفض لمعظم الاغراض. ولكن ماذا بشأن درجة بين الاثنتين؟ هل ان مقياس بمعامل ثبات ٠.٥٠ او ٠.٦٠ مقبول؟ ان الاجابة تعتمد على حاجة الباحث وعلى توفر البديل الاكثر ثباتا. في بعض الاحيان تكون طبيعة المفاهيم المقاسة تسهم في انخفاض الثبات. على سبيل المثال فالاختبار الذي يعطى للاطفال الصغار عادة يحصل على ثبات اقل مما يستحق. وهذا الاختبار ربما يستعمل على كل حال بسبب التذبذب القياسي في مزاج الاطفال وانتباههم او ادائهم في الاختبار والذي يؤدي الى عدم الاتساق في الاجابة وهذا يؤدي الى تقليل الثبات في اي اختبار.

الوجه الاخر للثبات هو الاتساق الداخلي. يكون الاختبار متسق داخليا عندما تقيس كل فقراته ذات الموضوع. لنفترض ان عشر فقرات في مقياس مكون من عشرين فقرة لقياس الانبساطية و يقيس بدقة الى اي مدى يكون الشخص انبساطي. ولان نصف فقرات المقياس تقيس الانبساط فان الدرجة الكلية هي ربما مؤشر بطريقة ما الى مستوى الفرد الحقيقي على هذه السمة. ولكن بسبب ان نصف الفقرات تقيس شيئا ما الى جانب الانبساط وبهذا تكون فائدة المقياس محدودة. وهذا المقياس يعاني من اتساق داخلي ضعيف.

يمكن استخدام الاختبارات الاحصائية لتحديد كيف ان الاستجابة على كل فقرة في المقياس ترتبط مع الاستجابة على بقية الفقرات. ان العملية الاحصائية المسماة معامل الاتساق الداخلي internal consistency coefficient يمكن ان تحسب. ان المعامل العالي يشير الى ان معظم الفقرات تقيس نفس المفهوم والمعامل المنخفض يدل على ان الفقرات تقيس اكثر من مفهوم واحد. الحرص الشديد من قبل واضع الاختبار لحساب الاتساق الداخلي للاختبار وتضمن النسخة النهائية تلك الفقرات التي تتماشى مع بعضها في قياس نفس المفهوم.

الصدق Validity

ان الثبات لوحده لا يمكن ان يحدد فائدة المقياس . ان المعلومات عن ثبات المقياس فقط تثبت من ان الاختبار يقيس شيئا ما باتساق. لكنها لا تخبرنا حول ما يقيسه الاختبار. وهذا ما يجعل علماء النفس يخبرون البيانات فيما يخص صدق للاختبار. يشير الصدق الى المدى الذي يقيس فيه الاختبار ما صمم لقياسه. وكما في الثبات فان السؤال هو ليس فيما اذا كان الاختبار لديه صدق ام لا. وانما السؤال هو مدى جودة تطبيق صدق المقياس.

ان تطبيق الصدق سهل نسبيا لبعض انواع المقاييس. وعلى سبيل المثال اذا كان الغرض من الاختبار هو لمعرفة اداء الطلاب في المهمة المقبلة فان الباحث يقوم بمقارنة درجات الاختبار مع درجات المهمة المطلوبة لتحديد ما يسمى الصدق التنبؤي للمقياس predictive validity. لسوء الحظ ان استخراج الصدق هو ليس بنفس السهولة لمعظم الباحثين الذين يستخدمون اختبارات الشخصية. فعلماء النفس هؤلاء عادة يهتمون بقياس بنية افتراضية مثل الذكاء او الذكور او الفلق الاجتماعي. ان البنية الافتراضية hypothetical constructs بحوث ابتكارية

مفيدة تطبق لوصف مفاهيم ليس لها مقابل مادي. حيث ان لا احد يستطيع ان يظهر الذكاء. فنحن نستطيع ان نرى السلوك ونقيس الاداء الذي يدل على وظائف الذكاء العالي، ولكن الذكاء يبقى كيان نظري.

ان المشكلة لباحثي الشخصية هو كيفية اثبات ان الاختبار يقيس في الحقيقة شيء ما هو الا اختراع تجريدي مفيد. كيف يستطيع الباحثين ان يعرفوا اذا كان الاختبار يقيس تقدير الذات self-esteem ؟ فالناس الذين يوافقون على فقرة المقياس " انا غير كفؤ كباقي الناس في المسابقات الرياضية" ربما لديهم تقدير ذات منخفض. وبالتالي فرمما يكون لديهم قدرات رياضية اقل او ربما محبطين. ان المهمة التي تواجه باحثي الشخصية هي ايجاد صدق الاختبار البنائي test construct validity . وهي ان الباحثون يرغبون بتحديد من ان الاختبار يقيس بدقة ابعاد الشخصية التي يقيسونها. ولحسن الحظ هناك الكثير الذي يستطيع فعله الباحثون لتحديد الصدق البنائي للاختبار. وللأسف فان قرار وجود ادلة كافية من عدمه على اقرار صدق الاختبار تأتي من خلال الحكم الذاتي لمستخدم الاختبار. بعض المعلومات التي يستخدمها علماء النفس للاجابة على هذا السؤال وصفت لاحقا. هذه المعلومات ومن ضمنها الصدق الظاهري face validity للمقياس والصدق التلازمي congruent validity والصدق التمييزي discriminant validity والمصادقية السلوكية behavioural validation.

المحاضرة الخامسة عشرة

الصدق الظاهري face validity . ربما اوضح طريق لتقرير فيما اذا كان الاختبار يقيس ما يقول انه يقيسه هو بالنظر الى فقرات الاختبار. سيقبل معضمنا من ان الاختبار الذي يسأل الناس "هل تشعر بالتوتر عندما تتعامل مع الاخرين؟" او "هل تكون غير مرتاح عندما تلتقي باناس جدد؟" هو يقيس ربما شيء ما مثل القلق الاجتماعي.

يجب ان تحظى المقياس بصدق ظاهري جيد حيث يكون من الظاهر ان المقياس يبدو انه يقيس القلق الاجتماعي. بالرغم من ان معظم الاختبارات من المحتمل لديها صدق ظاهري جيد الا ان بعضها لا يمتلك ذلك. بعض ممن يقومون ببحوث البنية الفرضية لا يضعون انفسهم في هذا التسائل. على سبيل المثال كيف تصمم اختبار لقياس الابداع؟ تسال الناس "هل انت مبدع؟" ربما لا تساعد كثيرا. بالمقابل ربما تستطيع ان تسأل الناس ان يقومو بكتابة نهاية لقصة او ان يذكروا استخدامات شيء عادي بقدر ما يستطيعون ان يفكروا. هذه الاختبارات ربما جيدة لقياس الابداع، ولكن سيكون الصدق الظاهري من بين اقل الاشياء اهمية لاجراءات المقياس.

الصدق التلازمي congruent validity . افترض انك مهتم باستخدام اختبار ذكاء جديد ياخذ وقتنا اقل في التطبيق واقتصاديا اكثر من الاختبارات المستخدمة المعروفة. ربما تود ان ترى ماهي الدرجة التي يتم الحصول عليها من هذا المقياس بالمقارنة بالدرجة من مقياس ذكاء مبني مسبقا. ولكن افترض انك اعطيت المقياسين الى مجموعة من الناس ووجدت الارتباط بين درجتى الاختبار يساوي فقط ٠.٢٠ . ولان الارتباط لم يكن عاليا بين الدرجات من المقياسين، فرمما يحصل الفرد على درجة عالية على احد مقاسي الذكاء ويحصل على درجة منخفضة على الاخر، وهذا ما يجعلك تتسائل اي من المقياسين هو مقياس الذكاء الحقيقي. وهذا لا يجعلنا نقول ان المقياس القديم يقيس الذكاء والجديد لا يقيس، ولكن بدل ذلك ان كلا المقياسين لا يقيسان نفس البناء.

ان الصدق التلازمي يسمى احيانا بالصدق المحكي convergent validity وهو الى اي مدى ترتبط الدرجات المأخوذة من مقياس مع مقياس اخر يقيس نفس البناء. فاذا كان الاختبارين يقيسان نفس الشيء فان الارتباط الدرجات من كلا الاختبارين يجب ان يكون عاليا. مع ان بيانات الصدق التلازمي ليست مختصرة على الارتباط مع اختبارات شخصية اخرى. على سبيل المثال اذا اردت ان تحدد الصدق البنائي لاختبار كآبة جديد فانت ربما تقارن درجات الاختبار مع مستوى الكآبة المحدد من قبل فريق من علماء النفس المختصين.

الصدق التمييزي Discriminant Validity ، على النقيض من الصدق التلازمي فان الصدق التمييزي يشير الى اي مدى تكون الدرجات المأخوذة من اختبار غير مرتبطة مع درجات لمقياس غير مرتبط به نظريا. دعنا نعود الى مشكلة تصميم اختبار للابداع. من المهم ان يظهر ان الاختبار يقيس الابداع وليس شيء ما شبيهه بالابداع، مثل الذكاء. ولكي تجد الصدق التمييزي ربما تعطي كلا من مقياس الابداع ومقياس الذكاء المقتن

لمجموعة من الناس. فإذا كانت الارتباطات عالية بين الدرجات من كلا الاختبارين، فعندها سيقول لك شخص ما ان مقياسك للابداع لا يقيس الابداع على الاطلاق وانما يقيس الذكاء بكل بساطة. اما اذا كان الارتباط منخفض جدا بين المقياسين فسيكون لديك دليل على ان للمقياسين بناء مختلف. ولكن لاحظ بان الارتباط المنخفض لا يخبرك ماذا يقيس الاختبار هو فقط يخبرك ما لا يقيسه. في كل الاحوال فهذه خطوة مهمة في تثبيت الصدق البنائي للاختبار.

الصدق السلوكي Behavioural Validation . افترض انك استخدمت درجات على مقياس الحزم assertiveness لمعرفة كيف يستجيب الناس عندما يحصلون على خدمة سيئة او عندما يأخذ شخص ما دورهم في الطابور. من الطبيعي ان تتوقع ان الشخص الحازم سيشتكي من الخدمة السيئة او يطلب من الشخص المتطفل ان يتحرك الى نهاية الطابور والشخص الذي يحصل على درجة منخفضة على مقياس الحزم سيتساهل مع هذه المضايقات. ولكن ماذا لو كان المقياس ليس له علاقة بسلوك الحزم تماما؟ ماذا لو تصرف الناس ذوي الدرجات المنخفضة على المقياس بنفس حزم الاشخاص الحاصلين على درجات عالية؟ في هذه الحالة صدق المقياس سيكون في محل تساؤل.

الخطوة الاخرى في تحديد الصدق البنائي للاختبار هو الصدق السلوكي. بلغة اخرى ان من المهم لدرجات الاختبار ان تتنبأ بالسلوك المتعلق به. في حالة مقياس الحزم فمن المحتمل ان الناس اجابو على فقرات الاختبار عن طريق الاشارة الى تفكيرهم او رغبتهم بكيفية التصرف. لكن الناس الذين وصفوا انفسهم بالحازمين تماما ربما في الحقيقة يتصرفون بخنوع عندما يتطلب منهم التصرف بحزم. من الممكن ان المقياس له صدق ظاهري وصدق تلازمي وصدق تمييزي ولكن يبقى هناك تساؤل حول صدقه البنائي. فإذا كانت درجات المقياس لاتستطيع التنبؤ بالسلوك فان فائدة المقياس في محل تساؤل. مع ذلك لاحظ ان فشل درجات المقياس في التنبؤ بالسلوك يمكن ان تكون نتيجة لعدد من الاسباب الاخرى مثل قياس السلوك الخطأ او قياس السلوك بطريقة غير صحيحة. كما انه في بعض الحالات لا يستطيع الناس ذكر اشياء حول انفسهم بدقة. هذه المواضيع نوقشت مرة اخرى في الفصل السابع.

المخلص Summary

1. تحقق علماء نفس الشخصية من وظائف الشخصية من خلال البحث العلمي. اغلب هذه البحوث كانت على اساس منهج اختبار الفرضيات، وهذه الفرضيات اشتقت منطقيا من النظريات. ثم اختبرت هذه الفرضيات بالدراسات حيث انها اما تدعم او لا تدعم النظريات. ان النظرية الجيدة هي الاقتصادية والقادرة على توليد فرضيات قابلة للاختبار.
2. ان العناصر الاساسية لتصميم البحث هي المتغيرات المستقلة والتابعة. ان احد الاشياء المهمة التي تميز بحوث الشخصية هو الاهتمام فيما اذا كان الباحث قادر على التلاعب بالمتغيرات المستقلة ام لا. فعندما يقوم الباحثون باختبار المتغيرات غير القابلة للتلاعب يكونون اقل ثقة عند ذكر السبب والنتيجة. ان نتائج التنبؤية هي افضل من تلك التي تفسر النتائج بعد ظهورها لان المنهج الاخير لا يسمح باختبار الفرضيات. اصبح الباحثين اكثر ادراكا للحاجة لاعادة نتائجهم، ولكن الحصول على نتائج صادقة حول مقدار وتأثير الاعادة مازال يمثل مشكلة.
3. العديد من باحثي الشخصية يستخدمون منهج دراسة الحالة. على الرغم من ان دراسة الحالة فيها بعض المحددات، مثل التساؤل حول تعميم النتائج على المجتمع، فان تعطي بعض الفوائد على المناهج الاخرى.
4. الباحثون يستعملون الاختبارات الاحصائية لتحديد فيما اذا كانت الاختلافات التي وجدوها بين المجاميع هي نتيجة لفرصة التذبذب ام تمثل اثارا حقيقية. يستخدم باحثو الشخصية عادة معامل الارتباط عند تحليل بياناتهم. عامل الارتباط يشير الى اتجاه وحجم العلاقة بين مقياسين.
5. يستخدم باحثو الشخصية عادة اختبارات الشخصية في عملهم. لتحديد فائدة الاختبار ينظر الباحثون الى الدلالة على صدق وثبات الاختبار. يمكن الحصول على الثبات من خلال ارتباطات اعادة الاختبار ومعامل الاتساق الداخلي. يتحدد الصدق من خلال الصدق الظاهري والصدق التلازمي والصدق

التمييزي وصدق السلوك. يجب على الباحثين استخدام الحكم الموضوعي لكي يقرروا فيما اذا كانت الاختبارات ثابتة او صادقة بما يكفي لحاجاتهم.

المصطلحات:

Behavioural validation	Independent variable
Case study method	Interaction
Congruent validity	Internal consistency
Construct validity	Manipulated independent variable
Correlation coefficient	Nonmanipulated independent variable
Dependent variable	Reliability
Discriminant validity	Statistical significance
Face validity	Theory
Hypothesis	Validity
Hypothetical construct	